خواطر طالب في بلاد الهند

أوراق من دفتر الغربة





محمود فائز كذاوي



خواطر طالب في بلاد الهند

أوراق من دفتر الغربة

محمود فائز كَدّاوي

رسوم:
أكرم إلياس بكر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ١٠٩٥ لسنة ٢٠١٤

البريد الالكتروني للمؤلف:
mahmoodkdawi@gmail.com

شكر وتقدير

إلى الإخوة والأساتذة:

عماد الدين خليل، سعد سعيد الديوه جي، مصطفى عثمان (من السودان)، أكرم إلياس ،زينة فائز كَدّاوي، محمد مهدي صالح، حسين أحمد عبّاوي، .. والى كل من قدم لي مساعدة أو أبدى برأي في إتمام هذا الكتاب.

ولكن يبقى ذلك غير مكتملاً ما لم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى الأديب والكاتب الأستاذ (ناهض الرمضاني) على ما قدمه من جهد ووقت خلال إشرافه على إتمام هذا الكتاب، والذي ما كان ليكون بهذا الشكل لولا آرائه السديدة وملاحظاته الدقيقة، فله مني كل الشكر والتقدير.

إلى أمي وأبي الغاليين

قبل البدء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فها قد انقضت سنتا الغربة هناك.كانت مليئة بالكثير من القصص والذكريات والتجارب والدروس والعبر والخواطر والأفكار. نشرت الكثير منها كمواضيع مستقلة عبر صفحة ومجموعة "الطلبة الدارسين في حيدر أباد" وكانت حينها موجهة إلى الطلبة المغتربين هناك،آخذةً الطابع الإرشادي المباشر، ولأنها نشرت على الفيسبوك، لذا تم في وقتها مراعاة الاختصار الشديد واستخدام الفقرات القصيرة لضمان قراءتها،وهكذا جاءت هذه الوريقات على نفس المنوال لأنها موجهة للشباب، مع محاولات خجولة لإعادة صياغة تلك الموضوعات وطبعها بالأسلوب الأدبي عسى أن يستمرءها القارئ، ولكي لا تبقى محصورة بفئة معينة وهي فئة الطلبة المغتربين. فلا ضير أن يَطّلع الشباب على تجارب الغربة ليعيشوا فيها ويتعلموا منها ويستمتعوا بها، ولهذا جاءت هذه الخواطر كي لا تبقى حبيسة الفيسبوك أو المفكرة الشخصية، ومن اجل نقل تلك التجربة على تواضعها.

اسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل الصغير، وينفع به الآخرين، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الموصل
الأحد ٢ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق: ٢ شباط ٢٠١٤ م

غربة واغتراب

الصفحات الأولى .. الطريق إلى الغربة

(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم)

في البداية كنت رافضاً لفكرة السفر، ولكن والدي أصرّ على سفري. بعد دراسة الموضوع والاستشارة والاستخارة قررت السفر، ومن ثم اكتشفت صواب القرار، لا بل ندمت على تلك السنة التي ضاعت مني قبل سفري !!

***

في أثناء التحضيرات للسفر وخلال مرحلة الإعداد النفسي للغربة، خصّصتُ مفكرة خاصة للغربة، وبينما كنت اسمع عن حكايات غريبة عجيبة عن الهند وصعوبة العيش والتأقلم هناك، وموضوعات أخرى عن غرابة الهند وعدم الاهتمام بالنظافة هناك.. وفي الصفحات الأولى من المفكرة خصصت موضوع بعنوان "صعوبات والرد عليها" حيث وضعت جدولاً بأهم الصعوبات التي قد تواجهني هناك وأمام كل صعوبة وضعت الحل.. فكان منها بأنني سأفارق أهلي.. فكان الحل بأني سأتكلم معهم يومياً (بالصورة والصوت).. وصعوبة أخرى: فراق المسجد الذي اعتدت عليه وشباب ذلك المسجد، فجاء الرد: سأصلي في مسجد هناك وسأتعرف على مصليين جدد هناك، فكلها بيوت الله وكلهم إخواني.. وثالثة بأني لن أجد كتب عربية هناك، فكان الحل بأني سأعتمد على الكتب الالكترونية .. وهكذا.

***

وفي ظل مرحلة الإعداد وأثناء سماعي لأفلام الرعب عن الهند من بعض الطلبة، كتبتُ في إحدى الصفحات وبالخط العريض: "اعتبر نفسك سجيناً

لسنة أو سنتين، ولكن لك حرية الحركة والذهاب والإياب (سجن فئة ١٠٠٠ نجمة) !!!

***

وفي الصفحات الأولى من المفكرة التي بدأت حينها بالتأقلم معها، جاء موضوع مهم حول النشاطات والأهداف التي قررت القيام بها وتحقيقها أثناء السفر، وكان لها اثر كبير في توضيح الرؤيا أمامي وفي تأقلمي في الهند.. ومن بينها:

- السياحة وزيارة الأماكن الأثرية والسياحية والطبيعية
- التعرف على الثقافة الهندية
- تسجيل بعض الأفكار التجارية والدعوية والعامة ونقلها إلى بلادنا
- الدعوة إلى الله (حاولت ذلك شيئاً ما، ولكني لم أكن سبباً ولو في إسلام شخص واحد ☹)
- المشاركة في النشاطات الطلابية
- تعلم لغة الأوردو (ولم أتعلمها 😁)

***

قررت النظر إلى الجانب الايجابي من كل شيء وغض الطرف عن كل ما هو سلبي، فكتبتُ في إحدى الصفحات فوائد الغربة والسفر:

١. الثقة بالنفس، وتدعيم الذات، وتقوية الشخصية.
٢. تحمُّل المسؤولية، والاعتماد على النفس، والتعود على الصبر وتحمُّل المشاق.
٣. التعرف على الثقافات والشعوب والأديان الأخرى.
٤. الانفتاح والمرونة، وسعة الأفق، وتقبل الآخر.
٥. تعلم أو إتقان اللغة الانكليزية أو أي لغة أخرى.

٦. تعلم مهارات وخبرات جديدة واكتساب علوم أخرى نافعة.
٧. التعرف على أناس جدد من بلدان وألوان وأعراق مختلفة، وتكوين شبكة علاقات واسعة.
٨. قد تتيح تجربة الغربة الحصول على مصدر رزق، ناهيك عن العمل الذي قد يتم الحصول عليه بناءً على الشهادة التي سيتم تحصيلها.

***

(ص٢٤.. العنوان للّهوصفات طعامللّه)

١- المعكرونة:

معكرونة + ماء يغطيها بأصبعين + زيت + مرقة دجاج + ملح وبهارات ← عند الغليان: يضاف معجون الطماطم ← قبل تبخر الماء يتم إطفاء النار

ملاحظة: يجب تذوقها عند كل خطوة

ولكني لم اطبخ المعكرونة هناك !!

٢- الفاصوليا:

لم يتم كتابة الوصفة !!

***

(ص٢٨..العنوان "ملاحظات ووصايا")

في أثناء مرحلة الإعداد ووضع الخطط للمعركة القادمة، تم كتابة بعض الوصايا والملاحظات من بينها:

- تجنب المأكولات المكشوفة والباعة المتجولين
- نفض اللحاف قبل النوم لاكتشاف العقارب والأفاعي إن وجدت  (من وصايا أمي)

- التأكد من صحة الاسم وبقية المعلومات عند إجراء المعاملات (من وصايا أبي) (لم اعمل بها، فوقع خطأ في الاسم، فتعلمت درساً لن أنساه ☹)
- الحذر من اللصوص والنصابين



(تعهدات)

كانت بعض الملاحظات مهمة جداً، لذا كتبت قبلها كلمة "تعهد"، مثل:

- تعهد١: الابتعاد عن النساء (ولكن النساء هناك محتشمات غير متميعات، ومعظمهن لم يكُنّ جذّابات)
- تعهد٢: عدم البكاء (ولكني بكيت في اليوم الأخير هناك😭)
- تعهد٣: تقليل استخدام الفيسبوك وتصفحه مرة واحدة كل يومين (لم أوفي بعهدي هذا أبداً 😁)

ضمن أمتعة السفر، وعملاً بنصيحة السابقين من الطلبة المغتربين، قمت بشراء قائمة بالمواد الغذائية المفقودة هناك، ولم اترك شيئاً واحداً.. ولكن عجباً بأننا لا ننصح الآخرين بأخذ بعض الكتب، فهي مفقودة هناك أيضاً !! أليس غذاء الروح مهماً كغذاء الجسد ؟!!



***

في أثناء الطريق إلى المطار للسفر إلى بلاد الغربة، وصلتني رسالة توديع من احد الأصدقاء وفي نهايتها يذكّرني: "أحفظ الله يحفظك". كانت التذكرة في محلها، وضعت هذا الحديث كخلفية لجوالي لتذكّره دائماً !!



خواطر طالب في بلاد الهند

(**فأل حسن**)

في نهاية تموز وبداية آب يكون الجو في العراق والمنطقة "دافئ جداً !!" قد يصل إلى ٥٠ درجة مئوية !!.. ولكن عند وصولنا إلى حيدر أباد في الأول من آب، كان الجو لطيفاً، وكانت قطرات المطر تتساقط قبل طلوع الفجر، فسألت احد المسلمين الهنود في المطار –الذي عرفته من لحيته ولباسه– عن موعد رمضان، فأجابني بأنه سيبدأ يوم غد وليس اليوم، فشعرت بالارتياح، لأننا كنّا متعبين ولم نكن قد تسحرنا.. غادرنا المطار إلى شقة احد الأصدقاء ونمنا طويلاً !!

وانتهت البداية.. !!



من خواطر الغربة

بفضل الله ومن ثم بفضل تطور تقنيات الاتصال أصبحت غربتنا خمسة نجوم.. فكنت أراسل والدتي: "اليوم نشرب الشاي سوية في الساعة الفلانية".. وعند الموعد كنا نجلس مستخدمين "السكايب" ونشرب الشاي سويةً !!

***

ليكن لك جلسات تأمل في الطبيعة وخلق الله، كتنظيم رحلات للاستراحة من صخب المدينة لتعيد فيها شحن بطاريتك من جديد !!

***

الكثير من الطلبة المغتربين يتقيدون بما ألفوا عليه السابقين، لا ينحرفون عنها قيد أنملة، فيحفظون تعاليمهم عن ظهر قلب وان كانت بالية، فشعارهم: "هذا ما وجدنا عليه آبائنا" !!

***

جميل أن تخصّص لك مفكرة ترتب شؤونك وتنظم أوقاتك، وتكتب فيها ما يجول في خاطرك من مذكرات وخواطر وأفكار، وتدوّن فيها خططك السنوية وجداولك اليومية، وتبوح لها بما في نفسك، لتكون أنيسك في الغربة وصاحبك في السفر !!

***

بعض النعم لن يعرف الإنسان قيمتها إلا في الغربة لأنه سيضطر للقيام بمسؤوليات وواجبات لم يعتد عليها من قبل كإعداد الطعام، وغسل الملابس والصحون، وتنظيف البيت، وتحمل المسؤولية !!

قد تعطي الغربة الكثير من التجارب والخبرات، ولكنها في الوقت نفسه قد تأخذ من المغترب بعض الأشياء، كالميل إلى العزلة، وتفضيل الصمت، وربما الإصابة بشيء من قسوة القلب !!

***

(أم ٤٤)

كنتُ طباخاً سيئاً، ولكن كان لي طبقاً مميزاً لطالما افتخرت به، فكان أحد أصحابي يطلق عليه "أم ٤٤" لأنه عبارة عن مرق يحتوي أنواعاً عديدة من الخضراوات بعضها لم ترها في حياتك من قبل !!

***

من العادات السيئة لطلبتنا هناك، ترك الأحذية عند مدخل الشقة بشكل عشوائي وغير حضاري وبالأخص عند تجمع عدد من الطلبة في شقة احد الأصدقاء مما يعيق حركة الجيران وبالأخص في المجمعات السكنية !! ☹



كان لي مع الشاي صولات وجولات وقصص وحكايات، فمن الشاي الأسود، والأخضر، إلى شاي الليمون، والشاي الهندي الممزوج بالحليب، وشاي الزنجبيل الذي يلسع اللسان أسوة بالطعام الهندي.. شكراً له، فقد

أعانني على الغربة والدراسة والتأمل والتفكير.. فقلبي كان ولا يزال ضعيفاً أمام الشاي 😊 ولن أنسى كوبي المفضل الذي لم أتمكن من جلبه بسبب الوزن المحدّد في الطائرة !!

***

خلال الجلسات والسهرات، يكثر الكلام ويكثر معه اللغط، فلا يخلو مجلس من الغيبة وما أكثرها كانت، والمصيبة أن النفس تستمتع بأكل لحوم البشر !! كما تستمتع بلحوم الضأن والبقر وزيادة.. قررت طباعة حديث الغيبة وتعليقه في غرفة الجلوس عسى أن الجم نفسي والآخرين عن ذلك.. فتم لجم نفوسنا جزئياً 😊



***

داخل حرم الجامعة العملاق، كانت هناك حديقة جميلة وواسعة اقرب ما تكون إلى الخيال والطبيعة التي لم يتدخل فيها الإنسان. كنت اقضي هناك ساعات طوال في المذاكرة التي يتخللها ممارسة بعض الهوايات كالتصوير والقراءة، مصطحباً معي إبريق الشاي المحمول، وأحيانا كنت انتظر ذلك الفتى المتجول الذي يبيع الشاي الممزوج بالزنجبيل.

***

أصوات الإنفجارات ظاهرة يومية في الكثير من المدن العراقية، ولكن لم أتوقع بأن التفجيرات ستلحق بنا هناك، فإذ بثلاث تفجيرات تهز حيدر أباد في ليلة واحدة !!.. وكالعادة اتهمنا نحن المسلمون أنفسنا بها.. لحين تبرئتنا من قبل مسؤول هندي صرّح بأنه لا يتهم أحداً بعد !!

***

(**خيبة أمل**)

طلب مني احد الأصدقاء أداء صلاة الجمعة في مسجد آخر لأن هناك طالبين هندوسيين سيعلنا إسلامهما، حيث بدؤوا يترددون على المسجد منذ فترة وهم يؤدون الصلاة مع المسلمين بالرغم من بقائهم على الهندوسية – وهذه عجيبة أخرى من عجائب الهند– تحمست جداً للفكرة وأعطيته مصحفين مترجمين إلى "التلغو" –اللغة المستخدمة في ولاية أندرا براديش– وبعد انتهاء الصلاة التقينا بهما على أمل أن يعلنا إسلامهما، وبالفعل قام صديقي بتلقينهما الشهادة وأعطاهما المصحفين وتعانقنا معهما. عُدتُ مسروراً جداً بالرغم من أني لم أكن سبب إسلامهما، وغبطتُ صديقي على الأجر الذي سيناله لأنهما اسلما على يديه وفي اليوم التالي أخبراه بأنهما لم

يقصدا الدخول في الإسلام عند نطق الشهادتين، إنما معجبين بالثقافة الإسلامية لا غير !! ☹

ولكن المسألة كان يكتنفها الغموض، لأنهما حين نطقا بالشهادة كان واضحاً بأنهما مدركان لما كانا يفعلانه، وربما قد تراجعا عن القرار خوفاً من الضغوطات والمضايقات التي قد يتعرضان لها من قبل أُسرهم ومجتمعهم وبقية الطلبة، خصوصاً وأنهما كانا يسكنان السكن الداخلي الخاص بالجامعة.

***

بعد انتهاء الفصل الدراسي الثالث، قررنا استغلال الإجازة القصيرة والسفر إلى مدينة "غوا" الواقعة على بحر العرب للاسترخاء من ضغط الامتحانات وتجديد النشاط استعداداً للفصل القادم، ولكن توقيت الرحلة لم يكن مناسباً البتة، فصادفت أعياد الميلاد ورأس السنة وامتلأت المدينة بالسياح وكثُرَتْ المعاصي. ففي أثناء تجولنا على الساحل حيث صادف ليلة رأس السنة، كان الشاطئ مكتظاً بالناس ومعظمهم كانوا سكارى لاهين عابثين، في حين أن أمواج البحر كانت غاضبة تنوي ابتلاعنا، عندها شعرت بخوف غير طبيعي وتوقعت أن نهايتنا اقتربت، وأنه تعالى قد يهلك هذه القرية في أي لحظة، ليعتبر الناس بنا.. ولكنه تعالى لطف !!



أجمل الأماكن التي كنت أقضي فيها وقتي هي متاجر ومعارض بيع الكتب، فما أن نذهب إلى مجمع تجاري، كنت أتوجه مباشرةً إلى قسم الكتب وأغوص هناك لحين إكمال الأصدقاء لجولتهم داخل المجمع وعودتهم إليَ لسحبي وجرّي من بين الكتب

***

الكثير من الطلبة يعودون إلى بلادهم ولم يتعلموا من سفرهم وغربتهم إلا القليل.. فمعظم أوقاتهم قد قضوها مع أبناء وطنهم، ولم يتحدثوا إلا بلغتهم، ولم يأكلوا سوى الطعام الخاص ببلدهم، وبالرغم من أن أجسادهم كانت بعيدة عن أوطانهم إلا أن عقولهم لم تخرج منها !!

***

فرص عمل شاغرة !!

اتصل بنا يوماً احد الأصدقاء وكان قلقاً جداً لأن أحد أصدقائه كان يعاني من ضائقة مالية شديدة وكان يبحث عن عمل بأسرع وقت. فكنت حينها جالساً مع صديق، فبدأنا فوراً بجلسة عصف ذهني وخرجنا ببعض هذه الأفكار وأرسلناها له:

- العمل كمترجم مع العرب القادمين للعلاج أو التجارة أو السياحة.
- عمل خبز التنور وبيعه للطلبة. بالإمكان تخصيص يومين في الأسبوع لعمل الخبز وتوزيعه، وحسب الطلب.
- جلب بعض البضائع والمنتجات المفقودة في الهند والتي يحتاجها الطلبة العرب وبالأخص بعض أصناف المواد الغذائية والأكلات الشعبية الخاصة بكل بلد وغيرها من الحاجات وبيعها للطلبة.
- استحصال قبولات دراسية للطلبة مقابل أجور معقولة.
- إقامة دورات في اللغة الانكليزية أو في بعض برامج الحاسوب، إذا كان يتقن ذلك.
- إذا كان مهتماً بالدراجات النارية، فبإمكانه كسب الرزق عن طريق بيع وشراء الدراجات للطلبة أو التوسط في ذلك وتقديم استشارات في شراء الدرجات مقابل مبلغ مقبول.
- العمل كوسيط في استئجار الشقق للطلبة مقابل نسبة معينة كأخذ ربع قيمة الإيجار مثلاً.
- إعداد بعض أصناف الحلويات والأطباق الشعبية الخاصة ببلده أو البلدان العربية الأخرى وبيعها للطلبة.

ولكن لم يتم العمل بها، لأنه حصل على عمل بعد أيام قليلة وlله الحمد

بإمكان الأفراد والمنظمات القيام بهذه الأعمال أيضاً بهدف الحصول على المال لدعم المشاريع الطلابية والدعوية والخيرية.

***

عجائب الطلبة العرب في الهند !!

- عجيب أننا نقطع الكيلومترات من اجل مطعم أو سينما، وننسى مسجد قريب يئن إلينا، ومجلس ذكر يدعونا !!
- عجيب أن بعضنا ينشر الأغاني العربية بين الهنود ويعلّمهم الكلمات العربية البذيئة بدل نشر القرآن ورسالة الإسلام بينهم !!
- عجيب أن بعضنا يحمل في دراجته نساء لا يحللن له، ويمتنع عن حمل عابر سبيل إذا صادفه !!



- عجيب أننا إذا دُعينا إلى مسجد نتحجج بالدراسة والانشغال وضيق الوقت، ولا نفكّر بذلك إذا دُعينا إلى وليمة أو جلسة سمر !!

- عجيب أن بعضنا ينفق الأموال الطائلة على ملذاته، وعندما يسمع عن عمل خير يضع يديه في أذنيه ويتذكر العمل بخطة التقشف !!
- عجيب أننا نأكل أحسن الطعام، ونسكن أفضل المساكن، ونركب احدث الدراجات، ولا نجيد سوى الشكوى والضجر والبطر، وننسى شكر رب هذه النعم !!
- عجيب أننا لا نستيقظ على صلاة الفجر، ولكن لو كان لدينا رحلة سياحية في اليوم التالي لاستيقظنا قبل ذلك وبدون منبه !!
- عجيب أن بعضنا يحتفل بأعياد الهندوس وغير المسلمين، ولا يحتفل بأعياد المسلمين ويمتنع حتى عن حضور صلاة عيدهم !!

ترددت بعض الشيء قبل نشر هذا الموضوع على الانترنيت تجنباً لردود الأفعال من قبل بعض الطلبة، ولكنهم تقبلوه برحابة صدر !! وهو بالتأكيد لم يكن موجهاً للجميع، بل للبعض 

***

قصص قصيرة جداً

مجموعة قصص قصيرة جداً، قد لا تكون محبوكة بشكل جيد، وقد لا يُراعى الأسلوب الأدبي في عرضها. ولكن ما يجمعها هو صدق حدوثها لا أكثر:

(إله جديد !!)

صخب.. ضجيج.. موسيقى.. أغاني..أضواء.. بالقرب من إحدى المعابد..

فسألت احدهم:

Is there a festival today?

فأجابني:

No, just they are putting a new god.



***

(مشهد مؤثر)

بكيت بكاءً مريراً 😭

..

وأنا أثرم البصل

***

(عجائب الهند)

هندوسية قرب المسجد ..

بانتظار الإمام ليرقي طفلها المريض !!

***

(فطنة بائع)

ونحن داخلين لإحدى محلات بيع المصنوعات التراثية.. اقبل إلينا البائع فوراً – الذي عرفنا من ملامحنا العربية – وسألنا بتلهف: "هل تبحثون عن شيشة؟" !!

***

(همة طالب)

نهض باكراً للدراسة، ثم نام !!

سمع بتأجيل الامتحان، فنهض !!

***

(مجاهدة)

بقي يجاهد نفسه ويمتنع عن النظر إلى مفاتنها

بعد فترة عرف حقيقتها:

...

دمية لعرض الأزياء !!!

***

(سباق)

تنافسا من سيصل أولاً بمركبته

ولكنهما وصلا سوياً: إلى قسم الطوارئ !!

***

(باجة[1])

لم يكتفوا بذبح بقرة في أول أيام الأضحى، بل طبخوا رأسها في جو احتفالي !!

لم يتمالك المؤجر الهندوسي نفسه..

..

فطردهم في اليوم التالي !!



---

(1) **الباجة أو** "الپاچة": أكلة شعبية عراقية مشهورة تتكون من رأس وأحشاء وحوايا وأطراف البقرة أو الخروف بعد سلقها.

هند وهنود

خواطر هندية

انظر إلى الجزء المملوء من الكأس.. فإذا أكلت طعاماً مليئاً بالبهارات الحارة، تذكّر بأن للبهارات والتوابل فوائد.. وإذا وجدت احدهم يعبد بقرةً أو فأراً أو فرجاً، احمد الله انك تعبده.. أما كثرة الازدحامات فإنها تعودك على الصبر.. وعدم توفر الطعام المناسب في المطاعم يجعل منك طباخاً ماهراً.. وكثرة غير المسلمين هنا يعطيك الفرصة لدعوتهم للإسلام !!

***

هل تعلم بأن كلمة "بهارات" تعني "الهند القديمة"؟! ربما سميت بهذا الاسم لأن البهارات كانت تأتي من تلك البلاد !!

***

إن لم تركب الفيل، وتمسك الأفعى، وتسافر بالقطار لزيارة تاج محل فلن يعتبرك الآخرين أنك قد زرت الهند !!

***

عند عمل وليمة أو دعوة هندوسي إلى مطعم، تذكّر بأن معظمهم نباتيون، وأنهم لا يقربون لحم البقر بتاتاً كما تتقزز نفسك من أكل لحم الخنزير.. وشتان بين الشعورين، فالهندوسي يمتنع عن لحم البقر لأنها مقدسة عنده، بينما يمتنع المسلم عن لحم الخنزير لأنه مُحرّم شرعاً !!

***

من يصلي، ليس له عذر في تأخير الصلاة، فالمساجد منتشرة في أغلب المدن الهندية، حتى داخل بعض المجمعات التجارية والمستشفيات يوجد هناك مساجد !!

قد لا ينزعج صاحب الشقة –غير المسلم– إذا كان المستأجر يشرب الخمر أو يجلب صديقاته إلى الشقة، ولكنه ينزعج من رائحة الدخان والأصوات الصاخبة للأصدقاء في منتصف الليل، وإن كانت جلسات بريئة !!

***

في إحدى المحاضرات ذكر لنا أحد الأساتذة بأنه كان هناك عاملان رئيسيان ساهما في توحيد الشعب الهندي بالصدفة وهما اللغة الانكليزية، وسكة الحديد التي تربط شبه القارة الهندية[١]

***

المهاتما غاندي هو الأب الروحي للأمة الهندية، فهذا الرجل العظيم هزم الانكليز ووحّد الهنود بحكمته ومبادئه وهمته العالية رغم ما تعرض له من سجن وتعذيب وتنكيل.. فحري بكل شخص قراءة سيرته أو مشاهدة الفلم الذي يصور قصة نضاله على الأقل.

***

مما يميز الطالب الهندي، الاحترام الشديد للأستاذ.. فحتى في الجامعات الهندية، يقف الطلبة احتراماً للمحاضر عند دخوله القاعة !!

***

[١] بعد احتلال الانكليز للهند عملوا على نشر اللغة الانكليزية حتى يتمكنوا من التفاهم مع الهنود. كذلك عملوا على ربط شبه القارة الهندية بشبكة عملاقة من سكك الحديد لنقل المواد الخام من مصادرها إلى الموانئ ومن ثم شحنها إلى بريطانيا. ولكن فيما بعد أصبح هذان العاملان السبب الرئيس في توحيد الشعب الهندي لأن كل إقليم لديه لغته الخاصة، وبالتالي أصبحت الانكليزية اللغة التي يتفاهم بها الهنود القادمين من الأقاليم المختلفة. في حين مكنّت سكة الحديد الشعب الهندي من الاتصال فيما بينه بسهولة والوصول إلى ابعد الأماكن في أيام قليلة والتي كانت تستغرق مدة طويلة لقطعها قبل ذلك !!

لقد مزج الهنود بين تراثهم وعاداتهم المحلية التي يعتزون بها وبين الأفكار المأخوذة من الحضارة الغربية وآخر ما توصل إليه العلم، وهكذا كوَنوا لأنفسهم هويتهم الخاصة بهم التي تميزهم عن بقية الأمم !!

***

واضح بأن بعض مسلمي الهند قد تأثروا بالديانات الهندية وبالأخص الهندوسية حيث تجد هناك بعض المظاهر والسلوكيات الغريبة كتعليق التمائم، والتمييز الطبقي، وتعليق الزهور، وانتشار ظاهرة دفع الفتاة المهر للرجل بين بعض المسلمين أسوة بالهندوس. وربما تأثرت بعض الجماعات والطرق الصوفية ببعض عقائد الهندوس كتناسخ الأرواح ووحدة الوجود.



ظهرت في شبه القارة الهندية العديد من الشخصيات التي لم يقتصر تأثيرها على الهند فقط بل على العالم بأكمله، كأبو الأعلى المودودي، وصفي الرحمن المباركفوري، وأبو الحسن الندوي، ومحمد إقبال شاعر الإسلام والأب الروحي لباكستان، والداعية أحمد ديدات، وتلميذه ذاكر نايك، والمصرفي البنغالي محمد يونس، ومترجم القرآن عبد الله يوسف علي، وأبو القنبلة النووية الباكستانية عبد القدير خان، وغيرهم كثير !!

***

الركوب بالأوتو، قد يعطي فرصة لاكتشاف الهند كما هي وبدون رتوش، فأنت داخل هذه المركبة الصغيرة شبه المكشوفة التي تمخر شوارع الهند برشاقة، تشعر بأنك فعلاً بين الناس لتتعرف عليهم أكثر وأكثر !!



عند اطلاعك على أهم المعالم المعمارية والتاريخية في الهند، سترى بأن معظمها آثاراً إسلامية من مساجد وقصور وقلاع وما إلى ذلك.. حيث كان لمسلمي الهند إمبراطورية عظيمة وضعت بصمات وتركت آثار.. أما مسلمي الهند الآن فحالهم كحال غالبية المسلمين:

لا بصمات تُذكر !!





كان للتصميم الكلاسيكي الفريد للكلية التي درست فيها أثر كبير على نفسية الطالب رغم شدة تواضع تأثيثها من الداخل، فالكلية التي بنيت منذ حوالي قرن تشبه القصور المغولية الإسلامية في أوج أيامهم، مع نافورة على الطراز الهندي تمتد أمام البناية، ولكنها كانت معطلة ومهملة !! أما الحرم الجامعي الواسع فهو أشبه ما يكون بغابة كبيرة يتخللها شارع رئيسي يشقها نصفين، والغريب أنه مفتوح لعبور المركبات العامة !!









***

سمعت كثيراً قبل سفري عن عدم نظافة الهنود، ولكني وخلال سنتين من تعاملي معهم لم تثبت لي الأقاويل دقتها.. لا بل والحق يقال بأن مساكننا

نحن الطلبة الدارسين هناك كانت أوسخ المساكن، والكثير من الهنود كانوا يمتنعون عن التأجير لنا حفاظاً على بيوتهم !!

***

مجموع ما تعلمته من كلمات تركية خلال أسبوعين في تركيا يعادل أضعاف ما تعلمته من كلمات هندية خلال سنتين في الهند !! فالأتراك متمسكين بلغتهم ولا يتكلمون إلا بها، فيضطر الأجنبي إلى تعلم شيئاً من لغتهم وحفظ بعض كلماتهم للتواصل معهم، على عكس الهنود، فأغلبهم يتكلم الانكليزية !!

***

من ايجابيات الهنود أنهم شعب مسالم ومتسامح دينياً، والأجمل من ذلك هو وقار واحتشام المرأة الهندية وعدم تميعها !!



اتصل احد الأصدقاء يدعونا لحضور مراسيم حرق احد الموتى، أسرعنا لدراجاتنا وهرعنا إلى المكان عسى أن يكون لنا شرف حضور المحرقة، خصوصاً وأننا كنّا في أيامنا الأولى في الهند. ولكن بعد سؤال ذوي الفقيد عن الموعد، أخبرونا بأنه سيتم حرقه في مكان آخر لاحقاً !!

وعدنا أدراجنا خائبين



من عجائب الهند !!

عجباً أن ترى الهندوسي يبدأ يومه بعد صلاة الفجر، ونحن نبدأ يومنا بعد صلاة الضحى أو الظهر وأحياناً بعد العصر، وعندنا صلاة الفجر !!

***

من مميزات الشعب الهندي أنه ما يزال على الفطرة، ينام باكراً ليستيقظ باكراً قبل طلوع الشمس !!

***

من أشكال الظلم المنتشر في المجتمع الهندوسي: نظام الطبقات[١]، وزواج الأطفال[٢]، وحرمان المرأة من الإرث وحق الملكية، وظلم ونبذ الزوجة عند ترملها[٣]، وقيام البنت بدفع المهر بدل الزوج، لذلك تضطر الكثير من

---

[١] طبقاً للهندوسية فإن المجتمع الهندوسي ينقسم إلى أربع طبقات وهي: "البراهمة" وهم الذين خلقهم الإله من فمه، وهي طبقة الكهنة ورجال الدين، "الكاشتر" وهم الذين خُلقوا من ذراع الإله، وتشمل الأمراء والفرسان والمحاربين، "الويش" وهم الذين خلقهم الإله من فخذه ويعملون في الزراعة والتجارة، "الشودر" وهم الذين خلقهم الإله من رجليه، وهي طبقة المنبوذين، ويمتهنون المهن الحقيرة فعملهم يقتصر على خدمة الطبقات الثلاثة السابقة ويعاملون معاملة سيئة أسوأ من البهائم !!

[٢] من العادات المتجذرة في المجتمعات الهندوسية ما يعرف بزواج الأطفال حيث تقوم بعض الأسر بتزويج أبنائها وبناتها وهم ما يزالون أطفالاً !! حيث تكثر هذه الظاهرة في الأرياف.

[٣] لقرون كان يتم حرق الزوجة مع جثة زوجها المتوفى حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما اصدر الانكليز قوانين تمنع هذه العادة، وسبق ذلك محاولات عديدة خلال الحكم الإسلامي المغولي للهند والتي ساهمت في تقليل هذه الظاهرة. وحتى الآن فإن الأرملة تُعامل كالمنبوذة في بعض المجتمعات الهندية.

الفتيات إلى العمل من اجل جمع قيمة المهر، وهكذا فالأنثى غير مرغوب بها في المجتمع الهندوسي !!

***

من العادات الغريبة للهنود اهتمامهم البالغ بفرش أسنانهم، حتى أن الواحد منهم قد يستغرق نصف ساعة فقط في فرش الأسنان !!

***

نظام العد الثنائي، الشطرنج، النسيج، الجراحة التجميلية، الشامبو، الهوتميل، ..

جميعها اختراعات هندية!!

***

في الهند.. قد تصادف إنساناً قضى حياته في النوم على الأرصفة، وآخر تحاك ملابسه من خيوط الذهب !!

وفي الهند.. قد تمر بشارع فتشعر بأنك في القرون الوسطى، وفي المنطقة التي تليه تشعر بأنك انتقلت إلى إحدى دول العالم الأول !!

وهناك.. دراجة نارية تحمل خمسة أشخاص، وسيارة فارهة تُقل مليارديراً !!

وفي الهند أيضا.. عالم كبير ينتظر العالم آخر أبحاثه وكتبه، لكنه يعبد فأراً أو بقرة !!

وهناك أيضاً.. قد يموت بعض البشر جوعاً، ولكن كلب بعض العوائل الغنية له مكانة خاصة ويحضا بوجبات طعام دسمة ونزهات يومية !!

إنها أرض العجائب والغرائب والتناقضات !!!

***

من مميزات الشعب الهندي احترامه للأديان، أذكر أني أهديتُ يوماً مصحفاً مترجماً لمؤجرة الشقة الهندوسية، فما كان منها إلا أن أخذته بكلتا يديها احتراماً، وقبلته !!

* * *

مما قد يقلل من نسبة التلوث والإصابة بالأمراض في الهند، الأمطار الغزيرة التي تنظف الشوارع والأرصفة من الأوساخ وبقايا الأبوال[1]!!

* * *

عجيب أن ترى بعض المسلمات في الهند يغطين وجوههن –وهي مسألة خلافية بين الفقهاء– ويكشفن شعرهن وأقدامهن –وهي مسألة لا خلاف فيها– !!

* * *

من عجائب الهنود طريقة هز الرأس عند الموافقة. فبينما يهز معظم البشر رؤوسهم من الأعلى إلى الأسفل تعبيراً عن الموافقة، يهز الهندي رأسه يميناً وشمالاً، حتى تظن بأنه يعبر عن الرفض وليس الموافقة !!

* * *

قد يُعزى سبب كثرة حفظة القران الكريم في الهند إلى العدد الهائل من المدارس الإسلامية والى النظام المُتّبع في تحفيظ القرآن والمشابه لنظام الكتاتيب. حتى انك تجد بأن معظم أئمة المساجد يحفظون القرآن عن ظهر قلب، ونادراً ما يخطئون عند تلاوتهم للقرآن أثناء الصلاة، رغم جهلهم بالعربية !!

---

[1] تعد ظاهرة التبول في الشوارع من أهم مظاهر المدن الهندية، حيث تحاول الحكومة الهندية القضاء عليها ولكنها تواجه صعوبات نظراً لتجذُّر هذه العادة في المجتمع الهندي باستثناء المسلمين.

مما يحز في النفس أن تصادف "هندوسياً" يعمل بصدق وأمانة، في حين أنك قد تصادف "مسلماً" يحاول خداعك باسم الإسلام وأخوة الإسلام !!

***

من عجائب الهنود، قلة المشاجرات وبرودة الأعصاب، فنادراً ما تصادف مشاجرة وسط الشارع، وإن وجِدَتْ، تكون فقط بالألسنة دون استخدام الأيدي !!

***

في عيد الإله غانيش-احد أهم أعياد الهندوس- يقوم الناس بشراء تماثيل لهذا الإله، ويتطاولون في أحجامها حيث تصل إلى أحجام عملاقة وأوزان هائلة.. ليقوموا بعدها برميها في الماء !!



***

أما النسخة الهندية من الأبو بريص فكانت مميزة جداً كحال كل شيء في الهند، فكانت أشبه بتماسيح مصغرة، فكنتُ دائماً أتمنى أن تراها إحدى أخواتي التي كانت تعاني من "رُهاب الأبو بريص"، كي تحمد الله على الأبو بريص المحلي !!





من العادات المميزة للشعب الهندي عنايتهم بصحتهم واهتمامهم بممارسة الرياضة، ففي كل يوم وقبل شروق الشمس ترى أعداداً كبيرة من الناس في الشوارع والحدائق العامة يمارسون رياضة المشي !!

***

كان لجاري متجراً للمواد الغذائية، ولأنه نباتي فكان علاوةً عن الامتناع عن بيع اللحوم بأنواعها، يمتنع عن بيع البيض.. ولكنه كان يبيع الحليب !!

***

٥ دقائق هندية[1]

كثيراً ما نسمع هذه العبارة يرددها اغلب الهنود، وما أن نسمعها حتى ندرك أن علينا الانتظار لفترة مفتوحة. ولكن لو تأملنا في هذا التعبير يتضح لنا بأنه ليس المقصود هو خمسة دقائق بالضبط، بل المقصود هو الانتظار لفترة قليلة نسبياً وغير محددة من الزمن، أي انه بدلاً من أن يقول: "انتظر قليلاً"، فإنه يقول: "انتظر ٥ دقائق".

وفي بلادنا نستخدم تعابير مشابهة مثل "لحظة وسأكون عندك"، "انتظرني لثواني" وغيرها.. ولو استمع إلينا شخص غربي، لأخذ بالمعنى الحرفي لكلامنا وعدّ علينا هذه الثواني، وهكذا فنحن قد لا نختلف عن الهنود !!

الخلاصة:

انتظر لـ٥ دقائق = انتظر قليلاً (مدة غير محددة من الزمن: ربع ساعة، نصف ساعة، ساعة، ..)

لذا حاول ألا تضيَع وقتك في الانتظار والتأفف والضجر وذلك باستغلال هذا الوقت كقراءة القرآن، قراءة كتاب، مذاكرة، تنظيم الجوال، ممارسة اللغة، دعوة، .. الخ.

* * *

---

(1) أذكر أني كنتُ يوماً بصدد توديع احد الأصدقاء في ليلة سفره، وكان علينا استخدام الدرج للصعود إلى الطابق الرابع أو الخامس على ما اذكر. فأخبرني بأنه عند مجيئهم إلى ذلك السكن سألوا عن عمل المصعد، فقالوا لهم "انتظر خمس دقائق"، واضاف بأنه الآن وبعد سنتين لم يتم تشغيل المصعد ولم تنتهي الدقائق الخمس بعد !!

أفكار هندية خنفشارية

من الأفكار الجميلة في الهند وضع مقاعد أمام مكاتب الموظفين أو أمام الباعة في المحلات التجارية، ليجلس عليها المراجع أو الزبون عند إجراء المعاملة أو الشراء !!



***

من العادات الايجابية للهنود طريقة شربهم للماء، وذلك بعدم الشرب من فوهة الزجاجة مباشرةً وذلك بإبعادها حتى لا تلاصق الفم. قد يكون لهذه العادة أسباباً دينية عند الهندوس ولكنها تبقى عادة جيدة لأنها تقلل من التلوث وانتقال الأمراض. أضف إلى ذلك فإن الشرب من فوهة الزجاجة أو القربة التي يشرب منها أكثر من شخص فيه محظور شرعي لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نهى أن يُشرَب من فِي[١] السقاء.

---

[١] أي من فم أو فوهة القربة

من الأفكار الجميلة في الكثير من مساجد الهند وجود مكان للجلوس قرب ثلاجة الماء ليسهل على المصليين تطبيق سنة الجلوس عند شرب الماء.

***

في بعض المساجد يتم إطفاء الأنوار عند صلاة الفجر مما قد يعين المصلي على الخشوع وصرفه عن الملهيات، ولكن بمرور الزمن قد تتحول إلى قانون ويظن البعض بأن صلاة الفجر لا تجوز بدون إطفاء الأنوار !!

***

من الأفكار الأخرى في بعض المساجد هي وجود مسطبة قرب مكان وضع الأحذية، ليجلس عليها المصلي عند نزع وارتداء الحذاء، وبالأخص كبار السن !!



***

وفي إحدى المساجد يضعون في كل صف صندوقاً صغيراً ذو عجلات، يحرِّكه المصليين بعد صلاة الجمعة فيما بينهم، من أقصى اليمين الصف إلى أقصى شمال الصف وهم جالسون، ويضعون فيه ما تجود به أيديهم من الروبيات !!

قد يكون من المستحب تغطية الرأس، وذلك يعتمد على عادات الشعوب، لذا يضع مسلمي الهند مجموعة من الطاقيات في مداخل المساجد ليضعها المصلي على رأسه عند الصلاة.

***

من الوسائل التي تقلل من الاختناقات المرورية وتساعد على انسيابية حركة السير في الهند استخدام الدراجات النارية، وسيارات الأجرة الصغيرة المعروفة "بالأوتو" أو "التوك توك"، والحافلات، واستخدام القطارات للتنقل داخل المدن، وهناك خطط لإنشاء قطارات المترو في مدن هندية عديدة أسوة بمدن أخرى هناك. أما في مدننا المتواضعة في أعداد السكان مقارنة بالهند فإن الاختناقات المرورية هي ابرز مظاهرها !!

***

تظهر العبقرية الهندية في تجاوز مشكلة تعدد اللغات والقوميات بقانون استخدام اللغة والذي يطلق عليه "بصيغة اللغات الثلاثة" حيث يُنظّم هذا القانون آلية استخدام لغة التعليم في الولايات التي لا تتكلم الهندية، وهكذا يتم استخدام ثلاثة لغات وهي: الهندية –لغة البلاد الرسمية– والانكليزية وتعتبر بمثابة لغة رسمية ثانية، إضافة إلى اللغة المحلية المستخدمة في الإقليم.

***

كثيراً ما نسخر ونستهزئ من سيارات الأجرة في الهند المعروفة بالـ "توك توك" أو كما يطلقون عليها بالـ "الاوتو". ولكن لو تأملنا قليلاً، سنرى بأنها تمثّل العبقرية الهندية فهي سيارة صغيرة الحجم، وقليلة الاستهلاك للوقود، ومنخفضة التكاليف !!

دراسة ومذاكرة

أفكار دراسية

- استخدام العطر عند المذاكرة، فهو منبه ممتاز ويشعرك براحة نفسية !!
- عند الشعور بالملل أثناء مذاكرة مادة معينة، بالإمكان تركها والانتقال إلى مادة أخرى، للعودة إليها لاحقاً.
- عند الملل، بالإمكان أيضاً تغيير مكان المذاكرة، كالمذاكرة في شرفة الشقة "البلكون"، حديقة، مكتبة، سطح البيت أو العمارة، عند أحد الأصدقاء، ...الخ.
- خُدع الذاكرة: لتسهيل حفظ بعض الكلمات أو الأسماء أو القوانين وما إلى ذلك، بالإمكان اللجوء إلى خُدع الذاكرة وذلك بربط ما تريد حفظه بشيء آخر. فإذا كنت تريد حفظ اسم شخصية معينة بإمكانك ربط اسمه باسم شخص تعرفه، وإذا أردت حفظ قانون بإمكانك اخذ أول حرف من كل كلمة وتكوين كلمة جديدة، وإذا أردت حفظ كلمة انكليزية بإمكانك ربطها بكلمة عربية مشابهة، وهكذا...
- استغلال وقت الذروة: إذ لكل شخص وقت ذروة خاص به، يكون فيه النشاط العقلي عالي، وإمكانية الاستيعاب كبيرة، والحالة النفسية جيدة. لذا استغل هذا الوقت في المذاكرة وبالأخص في مذاكرة المواضيع الصعبة. وغالباً ما يكون هذا الوقت في ساعات الصباح الأولى.
- لتسهيل فهم واستيعاب المواضيع المتشعبة والمعقدة، بالإمكان عمل مخططات لتلخيص الموضوع الواحد أو لتلخيص عدة موضوعات في مخطط واحد، كتلخيص فصل كامل أو جزء من فصل في مخطط واحد.

- كتابة عبارات مشجعة لرفع الهمة وتثبيتها في: الغرفة، المفكرة، المكتب، الجوال، الحاسوب، ..
- تجنب الأغذية الصناعية والاقتصار على الأغذية الطبيعية من فواكه وخضار وعسل وتمر وزبيب ومكسرات وسمك وحليب وما إلى ذلك. وتجنب العادات غير الصحية كالتدخين والإدمان على المنبهات والمشروبات الغازية.
- تقوية العلاقة مع الله وتجنب المعاصي. يقول الإمام الشافعي:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور
ونورُ الله لا يُهدى لعاصي

***

موفرات الوقت

كأي طالب مغترب، كنتُ أعاني من صعوبة كبيرة في إدارة الوقت والموازنة بين متطلبات الدراسة الكثيرة كحضور المحاضرات والمذاكرة وإعداد البحث، وبين المتطلبات الأخرى كالتسوق والطبخِ وغسل الصحون والملابس وتنظيف البيت، ناهيك عن الواجبات الاجتماعية التي رافقتنا هناك أيضاً وغيرها. لذا كنتُ في سباق دائمٍ معِ الوقت. ففكرتُ في الوسائل التي قد تعينني على توفير الوقت فجاءت هذه الأفكار:

- سأكون "غير متصل" أو "مخفي" عند استخدام برامج الاتصال والتواصل الاجتماعي.
- استغلال وقت الذروة أو وقت الانجاز الخاص بي في الدراسة وبالأخص لدراسة الموضوعات الصعبة والتي تتطلب جهدا ذهنياً (كان أفضل وقت لي هو بعد الفجر، ولكنني لم أكن التزم دائما بذلك !!)
- تقليل استخدام الفيسبوك وتصفحه مرة واحدة في اليوم، واستخدام الانترنيت عند الحاجة فقط (لم اعمل بها بتاتاً)
- تسجيل الطلبات التي أحتاجها لبقية الأسبوع من خضار ووقود ومستلزمات الشقة والدراسة وغيرها وشرائها مرة واحدة كنهاية الأسبوع مثلاً.
- استغلال الأوقات الضائعة كالانتظار مثلاً في القيام ببعض الأعمال: دراسة، قراءة القرآن، تنظيم وتهيئة الجوال، دعوة، ذكر وتسبيح، إجراء مكالمات، سماع محاضرات، .. الخ. (أحسنت استخدام هذه النقطة إلى

حد ما، اذكر أنني كنت مع صديق في المستشفى لعدة أيام، فكان عليَّ البقاء لساعات طويلة ليلاً، فكنت اقضيها في المذاكرة، فذاكرتُ أضعاف ما كنت أذاكره في الأيام العادية !!)

- عند الشعور بالأرق، البدء بالمذاكرة وعدم إضاعة الوقت في محاولة النوم (كنت أعاني من الأرق، فعند البدء بالمذاكرة في إحدى الكتب الدراسية، اشعر بالنعاس وأنام فوراً أما إذا كان كتاباً عاماً، كنتُ أبقى لساعة متأخرة من الليل في القراءة !!)
- هناك اختراع اسمه "جوال" بالإمكان استخدامه لإنجاز بعض الأشغال، كالاتصال بالمخبز أو المطعم وتوصيته قبل الذهاب إليه.
- استغلال فترة تناول وجبات الطعام التي قد تزيد عن الساعة في مشاهدة واستماع محاضرات وبرامج وسلاسل تطوير اللغة الانكليزية وما إلى ذلك. لنفترض أن فترة تناول الوجبات الثلاثة تأخذ ساعة واحدة يومياً، وبالتالي سيتم توفير ٣٦٠ ساعة سنوياً لاستغلالها في متابعة كل ما هو نافع ومفيد !! (بما أنني كنت اسكن لوحدي كحال الكثير من الطلبة لذا استثمرت أوقات تناول الطعام في مشاهدة العديد من البرامج والمقاطع المفيدة).
- التبكير في النوم لبدء اليوم بعد صلاة الفجر، ستتضاعف المذاكرة كماً ونوعاً، فلا صديق يُشغل ولا مكالمة تُزعج. يقول عليه الصلاة والسلام "بورك لأمتي في بكورها".
- يعتبر إعداد الطعام من مضيعات الوقت حيث يمضي الطالب أوقاتاً طويلة في ذلك، لذا بالإمكان الاعتماد على إحدى المطاعم أو المطابخ التي توفر الأكلات العربية أو الشرقية حيث يوفر بعضها خدمات التوصيل، أو التفكير بفكرة أخرى لتجاوز هذه المسألة. (عملاً بنصائح

السابقين من آبائنا الطلبة المغتربين الذين أوصونا بإعداد طعام يكفي لأسبوع، فكنت اعمل ذلك وأحياناً أزيد على الأسبوع ثلاثاً !!)

- التقليل من الزيارات والجلسات والولائم.
- وضع كتاب في الحقيبة أو الدراجة، لقراءته فور سماع عبارة "انتظر ٥ دقائق" ☺

***

إجراءات قبل الامتحانات

أثناء الاستعداد لامتحانات الفصل الدراسي الرابع والأخير ونظراً لضيق الوقت، قمت بوضع بعض الإجراءات التي قد تعين على توفير الوقت، وذلك من اجل التفرغ للدراسة أثناء الامتحانات وعدم إضاعة الوقت، فالساعة أو الساعتين التي ستُقضى في انجاز إحدى هذه المهام أثناء الامتحانات ستكون باهظة الثمن.. ولكن كعادتي لم التزم بها كلها

- حملة لتنظيف وترتيب الشقة.
- الذهاب إلى صالون الحلاقة.
- غسل الملابس.
- تهيئة وجلب جميع متعلقات الدراسة مسبقاً.
- صيانة وتهيئة الدراجة، كتبديل الزيت وتعبئة الوقود.
- قبل الامتحانات بيوم أو يومين، إعداد طعام يكفي لعدة أيام وتجنب الأكل في المطاعم أثناء الامتحانات تجنباً للإصابة بالتسمم أو بوعكة صحية (ولكن كان اعتمادي على المطاعم فقط)
- زيارة الطبيب لعلاج أي مشكلة صحية، كي لا تتفاقم أو تتكرر أثناء الامتحانات.
- شراء المواد الغذائية -التي لا تفسد- وجميع الحاجيات التي قد احتاجها في أيام الامتحانات.
- انجاز المهام والواجبات العاجلة قبل بدء الامتحانات، وتأجيل المهام غير العاجلة إلى ما بعد الامتحانات.
- البقاء "غير متصل" عند استخدام برامج التواصل والاتصال، واستبدال الصورة الشخصية بصورة "مغلق للامتحانات".

نصائح إمتحانية

لم يبخل علينا أجدادنا الطلبة من إتحافنا بنصائحهم القيمة وغير القيمة، الصحيحة والسقيمة، ومن بينها ما كان يتعلق بالامتحانات التي كانت بعبعاً مخيفاً بالنسبة لنا، نظراً لأن تقييم الطالب يكاد يقتصر على امتحان نهاية الفصل فقط، وكذلك بسبب عدم تعود طلبتنا على سرعة الكتابة بالانكليزية وفي وقت قصير كالطلبة الهنود. كانت بعض تلك النصائح غريبة ولكنها صحيحة، كما اضفت بعض النصائح المعروفة:

- التأكد من جدول الامتحانات.
- اخذ قسط كافي من النوم وعدم السهر ليلة الامتحان. فالطالب قد يفقد ٩٠% من مذاكرته من اجل ١٠% !! لأن الامتحان طويل ويتطلب مجهود عقلي وعضلي.
- جلب اللوازم الخاصة بالامتحان وجميع الاحتياجات، بالإضافة إلى الساعة وزجاجة الماء، والبطاقة الإمتحانية.
- الذهاب إلى الكلية قبل الامتحان بنصف ساعة على الأقل، والدخول إلى القاعة قبل بدء الامتحان بعشر دقائق للتهيؤ وملئ معلومات الدفتر الإمتحاني.
- تجنب الغش بجميع أشكاله، لأنه سيختلط الحلال بالحرام في أموالك التي ستحصل عليها مستقبلاً بناءً على شهادتك !!
- قراءة بعض الأدعية الخاصة بالامتحانات.
- لتقليل مساحة الدفتر الإمتحاني وتنسيق وترتيب الدفتر، يُفضِّل بعض الطلبة جر حواشي وذلك بجر خطين احدهما عمودي يسار الدفتر

والآخر أفقي أعلى الدفتر أو بأية طريقة أخرى، ولكن بدون مبالغة في ترك المسافة. حيث يتم جر الحواشي عند استلام الدفتر فوراً وقبل توزيع الأسئلة لكسب الوقت. (ولكن باعتقادي إن هذا الإجراء عديم الجدوى)

- تقسيم زمن الامتحان على عدد الأسئلة، وإذا انتهت المدة المخصصة للسؤال ولم يتم الانتهاء بعد، الأفضل تركه لأنه سيأخذ من زمن بقية الأسئلة. بالإمكان الرجوع إليه إذا توفر وقت بعد الانتهاء من الإجابة على بقية الأسئلة.
- بدء الإجابة بالسؤال الذي تعرفه أياً كان ترقيمه، مع إعطائه أولوية لأنه سيترك الانطباع الأول عند المصحح، والتركيز على وضوح الخط وجماله حتى وإن اخذ السؤال الأول أكثر من الوقت المخصص بدقائق.
- في الفقرة الأولى من الجواب، يُفضّل الإجابة على السؤال بشكل مباشر والكتابة في صلب الموضوع، ومن ثم البدء بتوضيح وتوسيع الإجابة في الفقرات التالية.
- تكبير حجم الخط، والكتابة بسرعة مع المحافظة على وضوح الخط، واختيار القلم المناسب لك، باعتقادي القلم ذو الرأس العريض قد يزيد من جمالية الخط. (ولكن للأسف كان خطي سيئاً جداً جداً ☹)
- بالإضافة إلى النوع يجب التركيز على الكم أيضاً، بصورة عامة –ليس بقاعدة– كلما كتبت أكثر، زادت فرصتك في الحصول على درجات أكثر. إذا استطعت اطلب دفتراً إضافياً آخراً. وإن لم تعرف الإجابة المحددة اكتب أي شيء يخص الموضوع، ولا تترك السؤال بدون إجابة.
- تقسيم الإجابة إلى فقرات وتجنُّب كتابة قطعة أو فقرة واحدة طويلة، حتى يسهل تمييزها من قبل المصحح، بحيث تحمل كل فقرة فكرة واحدة مما يساعد على ترتيب الأفكار أيضاً. بالإمكان أيضاً وضع خطوط

تحت العبارات المهمة من الإجابة كي يسهل تمييزها من قبل المصحّح، والحذر من وضع الخط على العبارة نفسها فيظن المصحح بأنها محذوفة !!

- تعزيز الإجابة برسوم، ومخططات، وجداول، ومعادلات، ونقاط، وحسب الحاجة. فهي تجذب انتباه المصحح، وكذلك تأخذ مساحة اكبر من الدفتر الإمتحاني.
- إذا تضايقت، لا تتردد في الذهاب إلى دورة المياه، فهذا من حقك

***

خواطر جامعية

الجلوس في المقعد الأول من القاعة يعطيك فرصة اكبر في التفاعل مع المحاضرة ومناقشة وسؤال المحاضر.

***

من النادر أن تجد طالباً متفوقاً يجلس في المقاعد الخلفية من القاعة !!

***

أن تصل إلى المحاضرة متأخراً خيرٌ من أن لا تصل أبداً.

***

انه لمن الوقاحة وقلة الأدب مضغ العلك أثناء المحاضرة !!

***

كان طلبة الجامعات وما يزالون أساس الثورات وشعلة الانتفاضات، فالكثير من ثورات الربيع العربي كان أساسها طلبة الجامعات !!

***

ورد في أحد الإحصائيات بأن الإنسان يتعلم ٩٥% مما يُعلّم. فاحرص على تدريس زملائك لنيل أجر الآخرة وفائدة الدنيا.

***

تهادي الهدايا البسيطة بين الأصدقاء من شأنه تعزيز الأخوة والمحبة بينهم.. تهادوا تحابوا.

***

من أجمل ما يميّز الصداقة خلال المرحلة الجامعية هي البراءة والصفاء وقلة الغيرة والحسد، ولكنها قد لا تدوم طويلاً بعد التخرج والدخول في معترك الحياة !!

***

الاختبار الحقيقي لأصدقاء الدراسة الجامعية هو مدى تواصلهم ما بعد التخرج !!

***

استمتع بكل لحظة من حياتك الجامعية، فغداً ستتمنى لو تعود هذه الأيام ولكنها لن تعود.. فاستمتع بها، ولكن فيما يرضي الله.

***

الكثير من الطلبة لا يوازنون بين الشكل والمضمون، فمن الخارج قد ترى الطالب: أنيق جداً ويرتدي أجمل الثياب، ومن الداخل: "فارغ" بكل ما للكلمة من معنى !!



تجنّب المزاح الثقيل مع زملائك وبالأخص أمام الطالبات.

***

احتفظ بجميع متعلقات الدراسة من كتب ودفاتر وأوراق، ولا تعيرها لأحد إلا لغرض الاستنساخ، لأنها نادراً ما تعود !!

***

يعتبر مشروع أو بحث التخرج فرصة لاختبار ما تعلمه الطالب خلال سنوات الدراسة.

***

تذكّر بأنه "كما تدين تدان"، فحافظ على أعراض الناس ليحفظ الله عرضك، واغضض من طرفك، ليغض الناس طرفهم عن أهلك.

***

من مظاهر أيام الامتحانات ما يُعرف بـ"لحية الامتحانات" والتي تظهر لسببين:

١- لأن الطالب مشغول بالدراسة وليس لديه الوقت للحلاقة؛

٢- في العادة يتقرب الطالب من الله في أيام الامتحانات ولهذا فقد يعفي لحيته !!



آثار وبصمات

أثر قبل الرحيل

أوقف شيئاً قبل الرحيل[١]: كتاب في مكتبة، مصحف في مسجد، ميزان لوزن حقائب السفر (للطلبة)، قطعة أثاث أو جهاز كهربائي في: مسجد، مدرسة، مركز إسلامي، دار أيتام، جمعية خيرية، ..

***

هناك طلبة يتركون علماً نافعاً بجمع وتأليف الملخصات الدراسية التي ينتفع بها زملائهم والطلبة الذين يأتون من بعدهم.. وذلك نعم الأثر !!

***

كثيراً ما يغيب عنّا بأن كل ساعة تذهب في عمل الخير ومساعدة الآخرين أو الدعوة لدين الله لن تضيع عند الله، وأنه تعالى سيجازي عليها خير الجزاء في الدنيا قبل الآخرة. لأن الشخص سيجد الفهم والتيسير في دراسته، والبركة والتوفير في وقته.

***

أينما حللت أو ارتحلت صلِّ ركعتين لله، عسى أن يشهد لك ذلك المكان يوم القيامة !!

***

---

[١] قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف.

إذا صادفك رقم هاتف مكتوب في مكان عام: حافلة، حائط، دورة مياه،.. ومصحوب بإشارات لا أخلاقية، امسحه فوراً، فقد تكون سبباً في إيقاف سلسلة من المعاصي !!

***

من الملاحظ أن الكثير من العاملين في النشاطات الطلابية والتطوعية والدعوية أنهم ناجحون في حياتهم الدراسية ومن بعدها العملية. لأنهم خلال نشاطاتهم تلك يكتسبون الكثير من الخبرات، ويتعرفون على الناجحين ويكوِّنون شبكة علاقات، وتتعزز شخصيتهم وثقتهم في أنفسهم، وتُصقل مهاراتهم في القيادة والتخطيط والإدارة.

***

بعض الطلبة يتركون آثاراً، ويضعون بصماتٍ، ويسنون سنناً. ولكنها آثار سلبية، وبصمات شر، وسنن سيئة.. كترويج إعطاء الرشوة، ومجاهرة بالفاحشة، وتشجيع على العلاقات المحرمة، وابتداع عادة سيئة. بعدها سيرحلون.. ولكن ستبقى سيئاتهم جارية !!

***

ازرع بذرة الخير ولا تنتظر نباتها.. بعض البذور تنبت بعد أيام، وأخرى قد تستغرق سنوات طويلة حتى تنبت !!

***

الأعمال التي يقوم بها بعض الطلبة المغتربين تعادل ما تقوم به جمعيات واتحادات طلابية بأكملها، وذلك بهممهم العالية من إصلاح ذات البين، والتصدر لحملات جمع التبرعات، واستقبال ومساعدة الطلبة الجدد، والمشاركة في النشاطات الدعوية، وإقامة المشاريع الهادفة.. فالواحد منهم بألف رجل !!

مخطئ من يظن أن السعادة في الأخذ وليس في العطاء.. فالرجل يستمتع بالعطاء كما يستمتع الطفل بالأخذ !!

***

من فوائد العمل الطلابي والتطوعي: الحصانة من الوقوع في المعاصي، لأن الشخص سيكون دائم المراقبة لنفسه ويحرص على تطبيق ما يقول ليكون قدوة للآخرين، إضافة إلى الطمأنينة والراحة النفسية خصوصاً بعد انجاز عمل هادف، وعدم الشعور بالملل والضجر وربما حتى عدم الشعور بالغربة. ذلك أن الطالب غالباً ما يكون مشغول البال والجسد، فلا وقت لديه للضجر والسأم والشعور بالغربة والحنين للوطن !!

***

تشير الإحصاءات بأن الطلبة المنخرطين في النشاطات اللاصفية كالعمل الطلابي والتطوعي، يكون تحصيلهم الدراسي بشكل عام أكثر من بقية الطلبة. ويعود ذلك أولاً إلى توفيق الله تعالى ومن ثم بسبب إدراك الطالب لأهمية الوقت، فيحاول دائماً الموازنة بين الدراسة والنشاطات الأخرى. أضف إلى ذلك فإن الطالب في هذه الحالة سيكون بمثابة القدوة للآخرين وستكون الأضواء مسلطة عليه وبالتالي سيعمل ما بوسعه ليكون قدوة للآخرين !!

***

لأصحاب الهمم..

على كل منّا استغلال فترة الشباب في عمل الخير، ووضع بصمة الخير أينما حلّ أو ارتحل، ليستمتع بمتعة العطاء كما يستمتع الطفل الصغير بمتعة الأخذ. وفي بلاد الغربة، يعاني الكثير من الطلبة من الملل والضجر بسبب أوقات الفراغ وبالأخص في أيام العطل، وعلاج ذلك يكون باستغلال تلك الأوقات في عمل الخير والقيام بالنشاطات والمشاريع الهادفة. وحبذا لو كان العمل جماعي لزيادة البركة وضمان استمراريته، ولكن إن لم تجد أحداً يساندك، ابدأ بنفسك ولا تستسلم، فسيأتي من يعمل معك ويساندك ويستكمل ما بدأت بإذن الله. هذه بعض المشاريع والأفكار المقترحة:

- عمل دليل إرشادي خاص بالجامعة أو الكلية التي تدرس فيها لكي ينتفع به الطلبة الجدد. كأن يتضمن الدليل معلومات عن الجامعة وكلياتها، ونظام الدراسة، والرسوم الدراسية، وآلية القبول والتسجيل، وخرائط وصور البنايات والكليات كالمكتبة والحانوت وغيرها. وتوزيعه على الطلبة، وكذلك نشره على الانترنيت ليكون لك صدقة جارية وعلم يُنتفع به (بالإمكان أيضاً ترجمة الدليل الخاص بالجامعة إلى العربية).
- مشروع أضاحي العيد، فأسعار الأبقار في الهند رخيصة جداً، إضافة إلى كثرة عدد الفقراء هناك !
- إقامة خطبة الجمعة باللغة العربية لتكون موجهة إلى الطلبة العرب في مدينتك، وذلك بالاتفاق مع احد المساجد أو استئجار قاعة لهذا الغرض.

- تنظيم حملة لجمع الملابس المستعملة من الطلبة وتوزيعها على الفقراء. لأن الطالب عند عودته لوطنه يكون مقيّد بوزن محدد في الطائرة، بالتالي فالملابس هي أول ما سيتخلى عنها.
- عمل لجنة لإصلاح ذات البين، تتكون من شخصين أو ثلاثة مهمتها إصلاح ذات البين بين الطلبة المتخاصمين.
- الاتفاق مع بعض الشباب لتصوير أفلام قصيرة أو مقاطع فيديو لرصد بعض القضايا التي تخص الطلبة المغتربين بشكل فكاهي لغرض النقد البنّاء والإصلاح، ونشرها عن طريق الانترنيت.
- عمل مكتبة صغيرة خاصة بالكتب العربية في إحدى المساجد التي يتواجد فيها الطلبة العرب، وذلك بجلب دولاب كتب صغير وجمع بعض الكتب من الطلبة، وشراء كتب أخرى، وطباعة مجموعة ثالثة من الانترنيت. ستكون لك بمثابة صدقة جارية وعلم ينتفع به.
- طباعة آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو مقولات وأبيات هادفة، وتعليقها في شقق الطلبة كدعاء كفارة المجلس، حديث الغيبة، وغيرها..
- مشروع كفالة طالب علم: وذلك بجمع مبالغ شهرية بسيطة من الراغبين بالتبرع واختيار احد طلبة العلم الفقراء من المسلمين الهنود وكفالته. وكذلك تخصيص جزء من المبلغ لكسوته وتزويده بالقرطاسية ومستلزمات الدراسة.
- تنظيم برنامج لاستقبال الطلبة القادمين الجدد إلى الهند ومساعدتهم وتسجيلهم وتأمين السكن وشراء الأثاث لهم، واحتساب الأجر عند الله. يُفضّل لو يتم التنسيق مع بعض الأصدقاء بحيث يتخصص كل شخص بمهمة تناسبه.

- إذا كنت تجيد تصميم المواقع الالكترونية، بإمكانك عمل موقع أو منتدى خاص بطلبة الهند أو المدينة التي تدرس فيها، وتقسيمه إلى عدة أقسام أو منتديات فرعية مثل: قسم خاص بالمدينة، الدارسة في المدينة، شقق الإيجار، عروض البيع والشراء (درّاجات وأثاث وغيرها)، النصائح والملاحظات، النشاطات الدعوية والثقافية والرياضية في المدينة. (أو إنشاء صفحة أو موقع تواصل اجتماعي لهذا الغرض)
- عمل تصاميم أو خرائط بسيطة للطرق المؤدية إلى المساجد التي تقع في منطقتك، وكذلك بعض المواقع الأخرى: مطاعم، مخابز، مراكز إسلامية، دور أيتام، محلات تجارية، ..الخ، وكذلك عمل التصاميم التي تخص الطلبة المغتربين هناك، كالتصاميم والبطاقات الدعوية والإرشادية والتحذيرية ونشرها.
- توزيع مصاحف مترجمة وكتب التعريف بالإسلام ومطويات دعوية على غير المسلمين.
- تنظيم زيارات مع بعض الأصدقاء لإحدى دور الأيتام، والمسح على رؤوس الأيتام، وتوزيع بعض الهدايا البسيطة عليهم، ومحاولة تلبية بعض احتياجات الدار.
- تسجيل مقاطع فيديو ونشرها على الانترنيت على شكل محاضرات تتضمن نصائح وملاحظات وتنبيهات للطلبة.

تذكّر بأن همم الرجال تقلع الجبال، وأنه لا توجد في قاموس الرجل كلمة "مستحيل" اختر مشروعك وابدأ به الآن.. فأنت لها !!

***

بصمات لا تمحى في كليتك

لو نقشت اسمك على جميع جدران الكلية، اعلم بأنه سيتم طلائها يوماً ما!!
لو سجّلت ذكرياتك على جميع المقاعد، لا تنسى بأنها ستُمحى وسيتم تغيير الأثاث بعد فترة !!
لو حفرت حروفك على جميع أشجار الجامعة، تذكّر بأن قشورها ستسقط وسيَكتُب غيرك حروفه عليها !!

ولكن هناك بصمات لا تمحى:

- عمل تحفة فنية أو معمارية بسيطة داخل أو خارج بناية الكلية تتعلق بكليتك، مثلاً كرة أرضية لتخصص علوم الأرض، مجسّم لكتاب للدراسات الإنسانية، شكل هندسي للهندسة، شجرة للزراعة، ميزان للحقوق ..الخ (بالإمكان أن يكون كنشاط باسم دفعة الطلبة المتخرجين).
- جمع تواقيع وتقديمها إلى كليتك أو جامعتك لتخصيص مسجد أو غرفة صغيرة للصلاة إن لم يكن هناك مسجد، أو إقامة صلاة الجماعة في إحدى حدائق الجامعة إن أمكن. (وسيكون لك أجر بناء مسجد !!)
- إنشاء مجلة أو نشرة جدارية في كليتك أو قسمك.
- إنشاء مكتبة الكترونية صغيرة خاصة باختصاصك الدراسي.
- تنظيم معرض أو مؤتمر طلابي يتعلق باختصاصك.
- تنظيم برنامج لاستقبال الطلبة الجدد في القسم أو الكلية.
- تكريم سنوي للأساتذة وموظفي القسم بما فيه الإداريين والمنظفين في نهاية السنة أو عند التخرج.

- عمل وتعليق لوحات تتعلق باختصاصك داخل الكلية.
- إنشاء نواة لمكتبة في كليتك وتتعلق باختصاصك.
- عمل موقع انترنيت أو صفحة تواصل اجتماعي متميزة تتعلق باختصاصك.

***

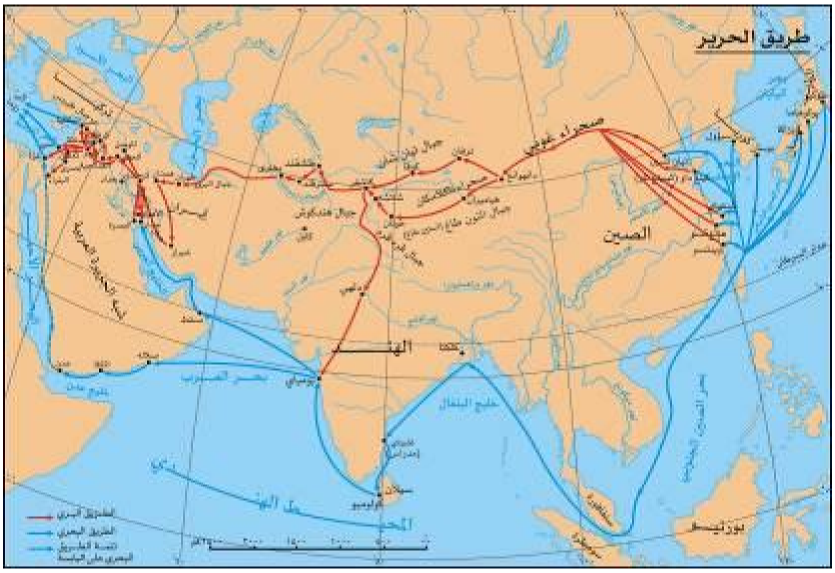
خواطر دعوية

مجموعة تجار كانوا السبب وراء إسلام اكبر دولة إسلامية[1] !!

بحسن خُلقهم وصدق تعاملهم !!

***

مَرَّ التجار المسلمين بطريق الحرير (من الصين شرقاً إلى أوربا غرباً)، فأسلمت المدن والقرى التي تقع عليه !!



***

قد تصادف هندي يستمع إلى أغنية عربية أو يُدخّن الشيشة، فتشعر بأننا قادرين على التأثير ونشر الأفكار. ولكن حبذا لو كان ذلك في جانب الخير ونشر الإسلام، وليس في جانب الشر ونشر التفاهات !!

[1] دخل الإسلام إلى اندونيسيا –اكبر بلاد الإسلام من حيث عدد السكان– في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين عن طريق مجموعة من التجار الحضارمة الذين نشروا الإسلام بأخلاقهم وصدق تعاملهم.

المصحف المترجم.. أجمل هدية بالإمكان تقديمها إلى غير المسلم: أستاذ، أو صديق، أو زميل، أو جار..

***

قد يكون أحد أسباب كره بعض الهنود لنا هو عدم صبرنا وكثرة الإلحاح وإساءة البعض عند إجراء بعض المعاملات. في حين أن الطلبة والمراجعين الهنود يتعاملون بكل أدب واحترام مع الموظفين !!

***

من الضروري اختيار المؤذنين بعناية فائقة، خصوصاً في المدن والمناطق غير الإسلامية.. فالأذان هو نداء الإسلام.. فكم من أناسٍ أسلموا تأثراً بذلك النداء !!

***

من أساليب الدعوة: إظهار الإسلام بأوامره ونواهيه، فكلّها توافق الفطرة السليمة كتحريم الزنا والخمر والربا والكذب والغش، والتأكيد على النظافة والعدالة والمساواة ومساعدة الفقير وما إلى ذلك. وعندما تُسأل عن ذلك تكون الإجابة: "يأمرني ديني بكذا" أو "وينهاني ديني عن كذا" !!

***

عند مرض طفل لعائلة هندوسية، ارقِ له زجاجة ماء وخذها إليه، أو قم برقيته بنفسك. لأنهم يؤمنون برقية المسلمين !!

***

آداب ووصايا

١٠ رسائل للطلبة المغتربين

١. تعرّف على ثقافة وحضارة البلد الذي تدرس فيه. قم بزيارة الأماكن السياحية والتاريخية والطبيعية –إن لم يكن فيها منكرات– والمتاحف والمكتبات والصروح العلمية والثقافية.

٢. سجّل الأفكار والتجارب المميزة التي تلاحظها في ذلك البلد وعلى مختلف الأصعدة، وتعرّف على أسباب تطوره، وحاول نقل تلك التجارب والخبرات إلى بلادك.

٣. عرِّف الناس بالإسلام، بأخلاقك وسلوكك أولاً، وبالحكمة والموعظة الحسنة ثانياً. تذكّر بأن اكبر البلاد الإسلامية ليس لها فاتح، بل دخلها الإسلام عن طريق مجموعة من التجار الذين أسروا الناس بأخلاقهم!!

٤. ركّز على الدراسة وطلب العلم، فهي أولى أولوياتك وسبب سفرك. حاول الاستفادة من الخبرات والإمكانيات العلمية في ذلك البلد ونقل كل ما هو نافع وجديد إلى بلادك. فلديك الآن فرصة ذهبية يصعب تكرارها، فاستغلها في تعلُّم واكتساب ما تستطيع من العلوم والفنون والمهارات.

٥. الزم الصحبة الصالحة وإياك والصحبة السيئة، فأنت وحيد وفي بلاد غريبة وفي حاجة إلى من يأخذ بيدك، لا إلى من يسقطك في الهاوية.

٦. ابتعد عن الأماكن المريبة، واحذر من فتنة النساء بغض البصر، وتجنُب الاختلاط، والإكثار من الصيام، وأداء الفجر في جماعة.

٧. إذا كانت البلاد التي تدرس فيها بلاداً إسلامية أو فيها جالية إسلامية، فلا تفوِّت الصلاة في المسجد، عندها لن تشعر بالغربة، لأنك ستكون مع اهلك وبين إخوانك من المسلمين.

٨. تعامل مع الجميع بتيقظ، ولا تعطي ثقتك بسهولة لأي شخص، ولا تغرنّك المظاهر.

٩. التزم بقوانين البلد الذي تدرس فيه، وتجنب أي نشاط مشبوه أو لا أخلاقي.

١٠. ضع بصمتك هناك، واترك أثراً قبل الرحيل. ليكن لك نصيب من المشاريع والنشاطات الطلابية الهادفة، حاول الانضمام إلى إحدى المنظمات الخاصة بالطلبة المغتربين إن وجدت فيها خيراً، أو شكل أنت بالتعاون مع أصحابك عملاً طلابياً لمساعدة وتوجيه الطلبة وابتغي في ذلك رضا الله. وتذكّر قول الشاعر:

وكن رجلاً إن أتوا بعده

يقولون: مرَّ، وهذا الأثر !!

وتذكّر بأن كل كلمة تلفظها وكل خطوة تخطوها فهي إما لك أو عليك، فأنت لا تمثل نفسك فقط، بل تمثل بلدك وأمتك، شئت أم أبيت !!

***

كيف تكسب محبة المؤجر؟!

كثيراً ما كان يغيب عنّا أن كل حركة نتحركها فإنها محسوبة لنا أو علينا. ولأننا نقضي ساعات طويلة في مساكننا فبالتالي نبقى على تماس مع المؤجر أو الجيران، ولأن المؤجر غالباً ما يكون لديه خبرة كبيرة مع الطلبة حتى أن البعض قد يمتنع عن التأجير لجنسيات معينة بسبب خبرة سيئة مع احدهم بعد تعميمها على الجميع.

- دفع الإيجار في الوقت المحدد، لأنك ستدفعه عاجلاً أم آجلاً، ادفعه في الموعد قبل أن يطالبك بالإيجار في اليوم التالي (أو في نفس اليوم مساءً كما كان يحدث معي 😠)
- غلق الباب الخارجي للبيت عند الدخول والخروج.
- رصف الدراجة في المكان المخصص كي لا تعيق الحركة.
- إذا كان صاحب الشقة هندوسي من الأفضل مراعاة شعوره وبالأخص عند طبخ لحم البقر (وجهة نظر).
- من حقك أن يأتيك زوار إلى شقتك، بشرط ألا يتم التعدي على حقوق الجيران. لذا أوصي أصدقائك بخفض أصواتهم، وعدم إحداث صخب، وتجنب رصف دراجاتهم في المكان الخطأ، وغلق الباب الخارجي للبيت.
- المحافظة على الشقة والاعتناء بنظافتها.
- خفض صوت الحاسوب أو الجوال عند الاستماع إلى الصوتيات (لذا اضطررت لاستخدم سماعة الرأس بعد نشر هذا الموضوع)🙂
- غض البصر عن ما نهى الله عنه.

- إذا كان هناك "حارس" في البناية التي تسكن بها، تعامل معه بطيبة وحاول كسبه حتى لا يسبب لك المتاعب.
- استئذان صاحب الشقة عند قدوم ضيف إليك لعدة أيام. لأن البعض لن يتقبلوا ذلك، خصوصاً إذا تم تجاهلهم ولم يتم استئذانهم مسبقاً.
- الهدية: كإهدائه مصحف مترجم أو أي هدية بسيطة.
- إذا كان لديك طلب لدى صاحب الشقة، أجِّله إلى يوم دفع الإيجار

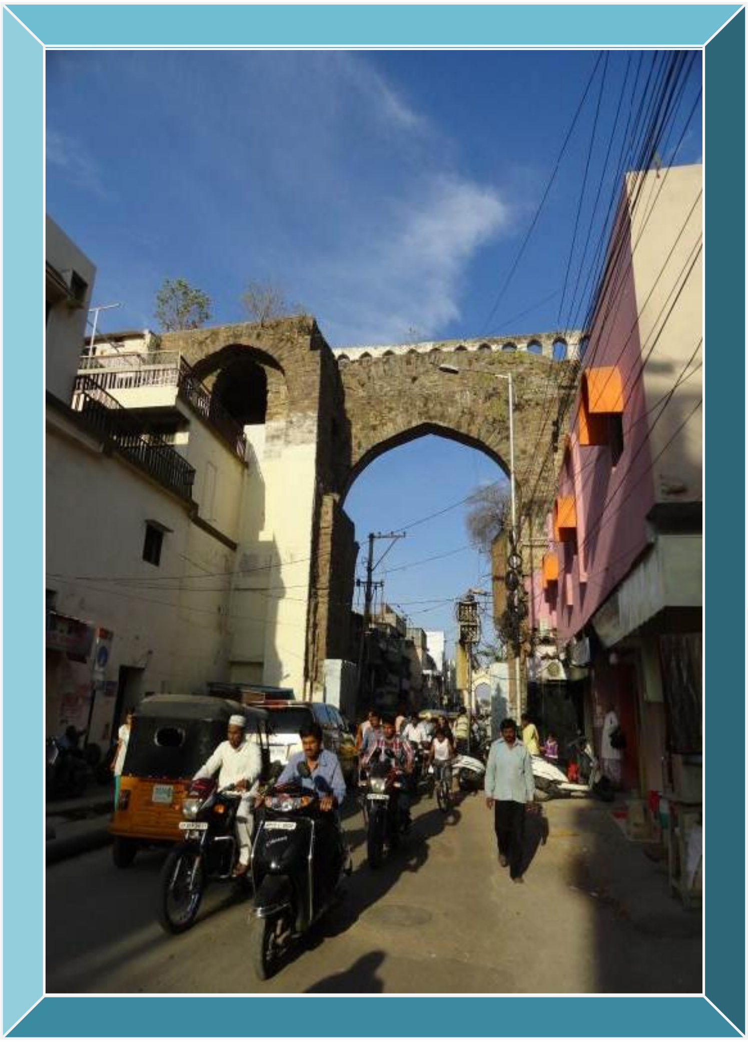
***

سبل النجاة
من حوادث الدراجات

تعتبر الدراجة النارية وسيلة النقل الرئيسية في الهند، حيث يُقبل عليها المواطن الهندي نظراً للازدحامات الكثيفة في الشوارع، لأن الدراجة النارية بإمكانها الحركة بانسيابية ورشاقة وسط الشوارع المزدحمة، بالإضافة إلى قلة استهلاكها للوقود. ولأن اغلب طلبتنا لم يستخدموا الدراجة النارية من قبل، لذا تقع سنوياً مئات الحوادث الخطرة والتي يذهب ضحيتها عدد غير قليل من طلبتنا هناك. وسببها عدم الالتزام بقواعد السلامة:

- عمل صيانة دورية للدراجة كضبط الفرامل، وإصلاح المصابيح المعطوبة، واستبدال الإطارات التالفة تجنباً للانزلاق، ..الخ.
- استخدام خوذة الرأس: فبالإضافة إلى فائدتها في حماية الرأس، فإنها تقلل من نسبة التلوث والضجيج، وتحمي العينين من الأتربة والحصى المتطاير، وتقي الرأس أشعة الشمس والأمطار.
- تجنُّب وضع سماعات الرأس عند القيادة لأنها ستعزلك عن الشارع، وعند الضرورة القصوى بالإمكان استخدام سماعة واحدة فقط.
- تجنب استخدام الهاتف أثناء القيادة.
- الحذر عند المشي في الطرق الترابية وبالأخص المليئة بالحصى الناعم، لأن ذلك قد يؤدي إلى الانزلاق وفقدان السيطرة خصوصاً عند استخدام الفرامل الأمامية.
- استخدام المرايا الجانبية.

- استخدام الإشارات الجانبية عند الانعطاف أو التوقف.
- تقليل السرعة عند القيادة أثناء الأمطار لتجنب الانزلاق وبالأخص بالنسبة للدراجات الصغيرة "سكوتر".
- احترام الكبير واجب: يجب احترام المركبات الكبيرة كالحافلات والشاحنات، لأن أي مزاح معها قد يؤدي إلى ...



***

اللؤلؤ والمحار
في آداب دراجة البخار

السياقة فن وذوق وأخلاق، ولكن قلة من يطبّق هذا الشعار. ولأننا غربة في تلك البلاد، فكل حركة محسوبة لنا أو علينا، ولأن معظمنا يستخدم الدراجات النارية، لذا فإن سلوك السائق في الطريق يعكس الكثير عن أخلاقه وخلفيته !!

- قراءة دعاء الركوب.
- استخدام المنبه عند الحاجة فقط وبدون إفراط.
- عدم رصف الدراجة على قارعة الطريق أو أمام أبواب المنازل.
- الالتزام بقواعد السير وتجنب السير في الاتجاه المعاكس.
- عدم استخدام الضوء العالي للمصباح إلا عند الضرورة.
- تنظيف الدراجة وغسلها بشكل دوري.
- تجنُب إزعاج وترويع الآخرين بالسرعة الزائدة وبالأخص الأطفال والنساء وكبار السن.
- عدم حمل امرأة لا تحل لك بالدراجة، لأنه محرم شرعاً ولا يليق بخلق الرجولة.
- تخفيف السرعة عند المرور بأماكن تجمع المياه لتجنب تبليل الآخرين.
- تخفيف السرعة وإفساح المجال للمشاة للعبور.
- غض البصر.
- تجنب البصق في الطريق.

- بالإمكان تنبيه سائقي الدراجات الأخرى إن نسوا إطفاء المصابيح الأمامية صباحاً.
- إيصال المشاة الذين لا ظهر لهم إن كانوا يسلكون الطريق نفسه



***

السديد في اختيار سكن الطالب الجديد

بعض الجامعات لا توفر سكن للطلبة أو أن السكن فيها غير مناسب، وبالتالي يضطر الطالب لإيجاد سكن في مكان آخر. وهنا تبدأ المتاعب مع المؤجر ومشاكل الشقة كانقطاع الماء والضوضاء والإيجار وما إلى ذلك، فنادراً ما تجد طالباً لا يعاني من مشاكل الشقة، لذا فإن الكثير من الطلبة في تنقل دائم من شقة لأخرى.

١. الموقع: تجنُّب الشقق التي تقع بالقرب من الشوارع المزدحمة. أفضل الشقق هي تلك التي تقع في الشوارع ذات النهايات المغلقة " dead end". وكذلك التأكد من مدى دخول أشعة الشمس إلى الشقة.
٢. المؤجر: إذا فرض عليك شروطاً صارمة وبالأخص فيما يتعلق بزيارات الأصدقاء وغيرها، ففي الغالب سيتعبك في المستقبل، لذا فلا تستأجر عنده.
٣. الرطوبة: إذا كان هناك رطوبة وبقع على السقف أو الجدران، ذلك قد يعني تسرب المياه إلى الشقة، فتأكد جيداً وإلا فلا تستأجرها.
٤. الماء: التأكد من وجود الماء عند معاينتك للشقة وذلك بالتأكد من جميع الصنابير. غالباً ما تحدث هذه المشكلة في الشقق التي تقع في الطوابق العليا.
٥. دورة المياه: التأكد من سلامة دورة المياه والحمّام ومدى صلاحيتهما للاستخدام.

٦. الكهرباء: عند استئجارك للشقة تأكد من عدم وجود قوائم كهرباء متراكمة وغير مسددة، وكذلك تأكد فيما إذا كانت قائمة الكهرباء خاصة بالشقة فقط أم مرتبطة بشقة أخرى. وقد حدثت هذه المشكلة مع بعض الطلبة حيث كانوا يدفعون أجور الكهرباء الخاصة بشقتهم وشقة المؤجر دون علمهم !!

٧. مشكلة: إذا كانت الشقة قد تُركت من قبل عدة أشخاص من قبل وبشكل متكرر، ذلك قد يعني وجود مشكلة فيها، خصوصاً إذا اشترط عليك المؤجر البقاء لمدة سنة كاملة فيها، فتأكد جيداً وإلا فلا تستأجرها.

***

وخواطر أخرى

خواطر فيسبوكية

نشر صور الولائم على الفيسبوك قد يجرح أصدقاء آخرين بدون قصد، ويكون في أنفسهم شيء تجاهك وأنت لا تدري!!



***

من علامات الإخلاص، عدم انزعاجك إن لم تأتك إعجابات على منشورك في الانترنيت

***

من خلال الصورة الشخصية، بإمكانك تحليل أي شخصية.

***

اسأل نفسك دائماً:

هل صورتك الشخصية تجلب لك الذنوب؟

***

إذا تخاصمت مع شخص، لا تقم "بإلغاء الصداقة"، فقد يصبح يوماً ما صديقك الحميم !!! وإن لم تتحمل، قم بإخفائه فقط !!

***

أحياناً أفكّر بإلغاء الصداقة مع شخص ما، ولكني قد اعدل عن القرار حياءً بعد فترة اكتشف بأنه قد ألغى صداقته معي.. فأقول:

الحمد لله

***

(شكراً فيسبوك)

قد يمكّننا الفيسبوك من التعرف على معارف وأقارب ربما لم نختلط بهم من قبل... فالصورة الشخصية لوحدها قد تمكّنك من تحليل ذلك الشخص.. وبالتالي قد يجنّبك الإقدام على خطوات خطيرة كالزواج مثلاً !!

فشكرا صديقي الفيسبوك !!

***

لا تكاد ترى له "منشور" أو تصادف له "تعليق" أو "إعجاب"

لأنه لا يظهر إلا في الأوقات الحرجة:

عندما تُنتهك محارم فريقه المفضل

فهو لا يغضب إلا من اجل الكرة !!

***

كنتُ أكن له الاحترام الكبير

لأنه دائماً ما كان يسجل إعجابه بمنشوراتي

بعد فترة اكتشفت بأنه معجب بمنشورات الجميع !!

***

يوميات دراجة نارية

بالإضافة إلى فائدة الخوذة الرئيسية في حماية الرأس ووقاية العينين من الغبار والحصى المتطاير، فإن لها فوائد أخرى كالوقاية من أشعة الشمس والأمطار، وكذلك للتخفي عند مصادفة بعض الأشخاص غير المرغوب بهم في الطريق، والأخيرة مجربة

***

الكثير من طلبتنا يُعرضون عن استخدام الخوذة أثناء القيادة.. لا أدري هل استحياءً من الآخرين؟! أم إبرازاً للعضلات؟! أم أنهم يعتقدون بأنهم لن يتعرضوا لحادث؟!!

***

ولكن الحوادث كثيرة، وصل الحال، أن بدأتُ كلما أرى أناساً مجتمعين حول حادث اصطدام، أهرع للمكان وخوفي أن اكتشف احد أصدقائي هناك

***

يقول أحد أسلافنا الطلبة:

لن تصبح سائقاً محترفاً حتى تتعرض لحادث، فلا تأسف على ذلك !!

***

قبل ذهابك إلى ورشة تصليح الدراجات، تأكد من كمية الوقود لديك!!

***

لا تنسَ إطفاء مصباح الدراجة عند ذهابك إلى الكلية صباحاً (لن يفهمها إلا أصحاب الدراجات)

***

- توت توت
- وعليكم السلام

- طوط طوط
- يا هلا

وأنت تضغط على منبه الدراجة للسلام، قل "السلام عليكم" كي تؤجر

***



***

وخواطر أخرى

لم ولن ينتصر الإسلام بقومية محددة أو جنسية معينة، بل انه انتصر بسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وخالد العربي، وطارق بن زياد الأمازيغي، ونور الدين التركماني، وصلاح الدين الكردي، ومحمد إقبال الهندي، .. !!

***

احذر وابتعد عن الصديق الحسود الذي لا يتمنى الخير لك.. ولا تندم على خسارته !!

***

من فوائد السفر، تمييزك للصديق الحقيقي عن المزيف، فالحقيقي يبقى على تواصل معك، أما المزيف فينساك وينقطع عنك مع أول يوم من سفرك !!

***

إنّها لخيبة أمل أن تُقدِّر صديق وتشتري له هدية قبل عودتك إلى بلدك، وعند عودتك لا يأتي لزيارتك !! 

***

(هل أنت حرامي ؟؟!!)

قبل أن تجيب..

تذكّر إن كنت قد استعرت: كتب، أقراص، أقلام، أواني مطبخ، ..

ولم تُعدها لأصحابها !!

***

إذا أسديت معروفاً لأحد، لا تطلب منه الدعاء، مخافة أن تستثنى من قوله تعالى: ((إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً))

***

من تلبيس إبليس، إقامة علاقات مع فتيات بحجة تطوير الانكليزية !!

***

من الغريب أن أكثر كلامنا مصطلحات انكليزية، ولكن عندما نحاول التكلم بالانكليزية نتلكأ ولا نستطيع التكلم

***

درستُ الانكليزية، فأحببتُ العربية !! وكلما ازددت عمقاً في الأولى، زاد شوقي لاكتشاف الثانية !!

***

ليكن لك جلسات تأمل في الطبيعة وخلق الله، كتنظيم رحلات للاستراحة من صخب المدينة لتعيد فيها شحن بطاريتك من جديد !!



ترك سيدنا يوسف عليه السلام امرأة العزيز في الحرام؛ فعوضه الله بها في الحلال!!

***

(فكرة لغض البصر)

إذا صادفتك فتاة في أقصى اليمين

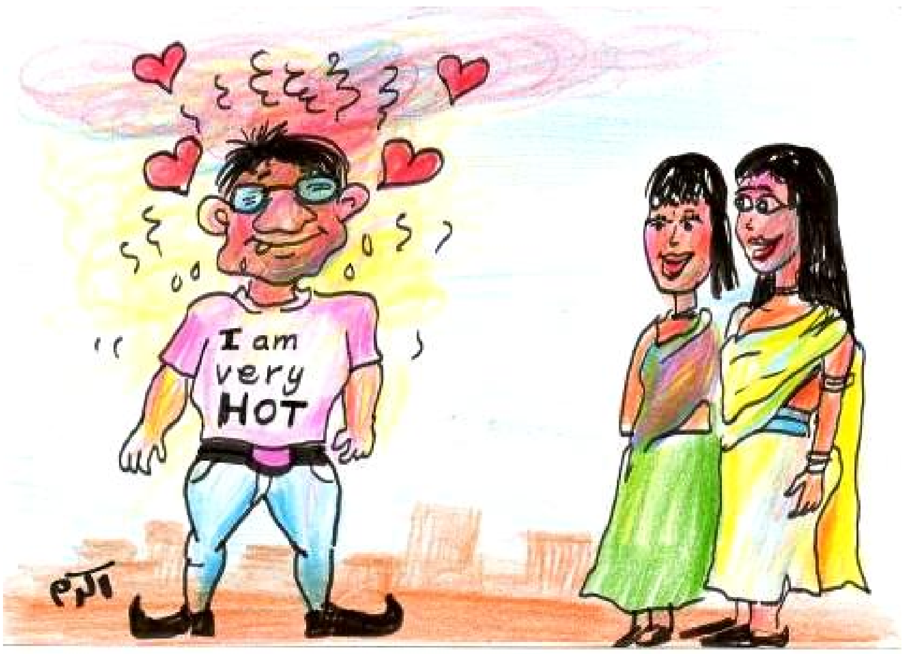
التفت إلى أقصى الشمال

..

ففي أسوء الأحوال ستلتفت إلى الأمام

***

قبل شرائك للملابس اقرأ ما مكتوب عليها، لتجنُّب الوقوع في إحراج !! وقبل ارتدائها تأكد من إزالة العلامات اللاصقة منها حتى لا يكون الحرج مركّباً



ارتداء النظارة الشمسية قد يوقعك في إطلاق البصر
ولكن تذكر بأنه تعالى "يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور".

***

ارتداء القبعة قد يعين على غض البصر

***

غض البصر مجاهدة قصيرة تشعرك براحة طويلة !!
وإطلاق البصر متعة قصيرة تشعرك بندم طويل !!

***

لأن الصيد قيد.. سجّل كل فكرة تأتيك فوراً قبل أن تهرب، فقد تكون بذرة صغيرة لشجرة كبيرة !!

***

من يتأمل في سِيّر عظماء التاريخ يرى أن معظمهم قد سافر وجال البلدان وتغرب عن الأوطان..!!

***

(ركعتين في السماء)

عند سفرك بالطائرة، صلِّ ركعتين لله وأنت جالس، ربما لم يصلِّ أحداً من البشر من قبل في تلك المنطقة من السماء !!

***

خيرُ جليسٍ في المطار كتاب(١)

(١) يضطر معظم المسافرين بين الهند وبلادنا إلى الانتظار لساعات طويلة في المطارات بسبب تحويل الرحلات "الترانزيت"، وبالتالي يعانون من الملل والسأم، وأفضل وسيلة لقضاء الوقت هي قراءة كتاب.

المطارات واجهة البلاد وتترك في المسافر أول وأهم انطباع عن تلك البلاد.



***

الكثير من المسافرين المسلمين يستخدمون المغاسل العامة للوضوء، ويقومون بغسل أرجلهم على أحواض المغاسل مما قد يثير اشمئزاز غير المسلمين !! بالرغم من وجود أماكن مخصصة للوضوء ضمن المساجد أو المصليات في اغلب مطارات العالم الإسلامي !!



قد تضحك رغم الحزن

قد تشعر بالبرد في منتصف الصيف

قد تسافر وأنت في البيت

قد تتعرف على أصدقاء بدون لقاء

...

وأنت تقرأ كتاباً !!

***

إنّ مجرد التجول في المكتبات ومعارض بيع الكتب هو ثقافة بحد ذاتها !!

***

إذا أعجبك كتاب، اشتره فوراً، فقد تبحث عنه لاحقاً ولن تجده !!

***

قد تؤلمك تلك الصدمات التي قد تتعرض لها في حياتك، ولكنها ستزيدك قوة وصلابة لو نظرت إليها من زاوية أخرى.

***

عجيب أن أغلب المصليات في البنايات والمجمعات التجارية تكون في مكان منزوٍ وخجول كالطابق الأخير!! أليس من الأجدر أن تكون في الطابق الأول وأمام مرأى ومسمع الجميع؟؟!! لتسهّل على المصليين الوصول إليها وتُذكّر آخرين بوجودها.

***

توكل + تخطيط + جهد = تحقيق الهدف

***

من مكاسب إعطاء الرشوة الدخول في لعنة الله، وسن سنة سيئة ستتحول إلى قانون يتّبعه من سيأتي لاحقاً وبالتالي تحميلهم ما لا يطيقونه، كما أن الموظف أو الشخص الذي سيعتاد على اخذ الرشوة لن ينسى الراشي وسيسيل لعابه كلما رآه، وبالتالي قد يتفنن في وضع العراقيل أمامه لابتزازه!!

***

إذا كنت مدعواً إلى وليمة، لا تتحدث بها أمام غير المدعوين، كي لا تكون سبباً لحدوث عتاب بين إخوانك !!

***

لعلاج مرض الحب، تخلص نهائياً من كل ما يربطك أو يُذكّرك بالطرف الآخر: رقم هاتف، هدايا، صور، رسائل، عناوين تواصل الكترونية، .. الخ.



علمتني الهند

- تعلمتُ النظر إلى كل ما هو ايجابي وجميل وغض الطرف عن كل ما هو سلبي وقبيح. فبدأتُ انظر إلى الجزء المملوء من القدح وإن كان قليلاً.
- تعلمتُ أن كثرة الأديان والأعراق والألوان لا تعني بالضرورة الفرقة والخلاف، بل هي نقطة ايجابية أكثر من كونها سلبية. فقوة هذه البلاد تكمن في تنوعها وتلونها !!
- تعلمتُ أن لكل مشكلة حل مهما عَظُمتْ واتسعت، إذا ما أعملنا عقولنا فيها، فالمشاكل التي تعاني منها بلادنا لا شيء بالنسبة للمشاكل التي تعاني منها هذه البلاد[١].
- تعلمتُ انه لسنا نحن فقط من لديه قيم وأخلاق، بل أن جميع الشعوب تمتلك قيماً وأخلاقاً[٢].
- تعلمتُ أن الإنسان هو الإنسان، مهما كان دينه أو لونه أو عرقه فهو على فطرة الله التي فطره عليها.

---

[١] تعاني الهند من مشاكل عديدة كالانفجار السكاني، والفقر، وتعدد الأديان والأعراق واللغات، والاختناقات المرورية، والتلوث، وما إلى ذلك. وقد تمكنت القيادات والعقول الهندية من التغلب على كثير منها وإيجاد حلول لها.

[٢] يقول الكاتب والمفكر عبد الكريم بكار في كتاب (تكوين المفكر) "أنا لا أبالغ إذا قلت: إن ما لا يقل عن (٨٠%) من القيم مشترك بين جميع الأمم؛ حيث لا تجد شخصاً سوياً يرى في أمور مثل الكذب وعقوق الوالدين والخيانة والقذارة والذل فضيلة..."

- تعلمتُ وأيقنت أن الإسلام هو اعدل الأديان، وأن المرأة في الإسلام هي أكرم نساء الأرض، فالمرأة في الهندوسية على سبيل المثال تُظلم ظلماً شديداً وتُسام أسوء العذاب باسم الدين.
- تعلمتُ أهمية القيادات والنخب في قيادة وتحريك الشعوب، فالشعب الهندي الذي تجاوز المليار إنما يقوده نفر قليل من السياسيين والمفكرين والعلماء ورجال الدين والأعمال وأساتذة الجامعات، أما بقية المليار فتتبع !!

***

بداية النهاية

كانت لحظات الوداع والفراق من أصعب اللحظات التي مررنا بها، فبعد إكمال الطالب لدراسته ونيله بغيته من غربته، عندها لا يسعه إلا الرحيل، وهنا وفي ليلة الوداع يجتمع الأحباب والزملاء والأصدقاء للوداع الأخير.. في هذه الليلة تكون الابتسامات والضحكات مصطنعة من الطرفين، بسبب قرب الفراق وانتهاء مدة لقاء الأجساد !! وعند لحظة الوداع الأخير والعناق، يظهر ضعف الرجال وتنهمر العبرات..

ولكن تبقى الذكريات والمواقف والحكايات عالقة في الأذهان !!



***

في اللقاء الأخير مع أخي محمد سهيل (سوريش سابقاً)، اقترح أن نتبادل ساعاتنا كنوع من الذكرى.. فتبادلنا الساعات، ثم افترقنا !!

***

طوال سنتين تمالكتُ نفسي عن البكاء رغم الشوق والحنين للأهل والوطن والأصدقاء، ولطالما تفاخرتُ بذلك.. ولكن وفي لحظة الوداع وفراق الإخوة والأصدقاء، لم أتمالك نفسي.. وأجهشتُ بالبكاء !!

***

بعد توديع الأصدقاء وركوب السيارة متوجهاً إلى المطار قافلاً إلى الوطن، كانت لحظات استثنائية ومشاعر غريبة امتزج فيها الفرح بالحزن، الفرح لإكمال المُهمة التي جاءت بي هناك، وإنهاء الغربة والعودة إلى الوطن ولقاء الأهل والأحباب.. والحزن لفراق أصدقاء الغربة وتوديع البلاد التي قضيتُ فيها أيام لا تنسى من حياتي !!

***

في مطار راجيف غاندي، وبينما كنت جالساً لوحدي بانتظار موعد الطائرة، بدأت بتصفح المفكرة، وقمت بتقليبها متوقفاً عند بعض المواضيع لاسيما الصفحات الأولى منها، والابتسامة لم تكن تفارقني وأنا استعرض تلك السنتين !!

***

في أثناء بقائي في مطار الشارقة بانتظار تحويل الرحلة القادمة من الهند إلى العراق، كان عليَ الانتظار لساعات طويلة، ولكنها أتاحت لي الفرصة للخلوة بنفسي بعض الشيء. بدأتُ أجوب قاعة المطار متوقفاً عند بعض الأشياء التي جذبتني كالرف الخاص بالكتب التعريفية بالإسلام وبلغاتٍ شتى، وقسم السياحة في الإمارة، وأخيراً قسم بيع الكتب في السوق الحرة حيث قضيت معظم الوقت هناك بين أعز أصدقائي، جذب انتباهي وجود عدد من المؤلفات الخاصة بحاكم الإمارة! وأثناء التجول بين الكتب وقع نظري على كتاب يحكي مذكرات طالب في بلاد الغربة، لم أتردد كثيراً في اقتنائه -خصوصاً وأني قد عقدتُ العزم قبلها على تأليف هذه الوريقات- اشتريت الكتاب وبدأتُ بقراءته.. انطوى الوقت وجاء موعد الطائرة بسرعة..

وانتهت الرحلة.. !!

***

من ذاكرة الكاميرا



مسجد مكة أو مكة مسجد كما يطلق عليه الهنود في حيدر أباد.
سمي بهذا الاسم لأنه جلب حجر من مكة ودخل في بنائه !!



لن تكتشف الهند بدون السفر بالقطار !



سحر الهند



الطبيعة الخلابة في بلاد الهند


Fitting tribute to a faithful canine

رجال شرطة يؤدون التحية العسكرية لكلب بوليسي كان يعمل معهم قبل موته !!



من عجائب الهند.. عبارة "ممنوع الزيارة" على باب احد الدور !!



القرود.. قطط الهند



دمية معلقة خلال احتجاجات سياسية داخل الجامعة !! أحياناً كانت الدمى حقيقية لطلاب يشنقون أو يحرقون أنفسهم كنوع من الاحتجاج !! ولكن ولله الحمد لم أحظى بدمية حقيقية هناك

الهند البريطانية







مكتبة جوالة لبيع الكتب



التوك توك.. ابرز سمات شوارع المدن الهندية



طرافة وإبداع الهنود في الإعلانات.. لوحة مكتوب عليها "ممنوع الوقوف هنا" وجدتها موضوعة على احد الأبواب.. وهي مقدمة من شركة خاصة بعروض الزواج حيث يقول الإعلان: العثور على شريك حياة أسهل من العثور على مكان للوقوف !!



يوم تسليم البحث !!

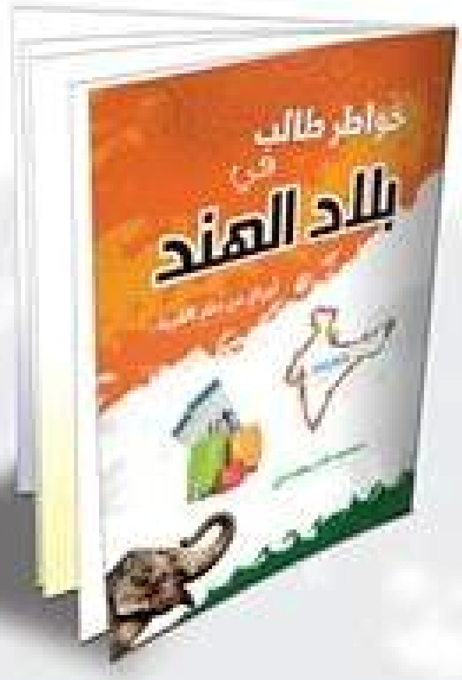


كان من ضمن المخططات الركوب على ظهر الفيل.. ولكن وللأسف لم احظَ بشرف لقاء ذو الخرطوم الطويل !! فلم يتسنى لي السفر وزيارة المدن الأخرى.. ولكن لمحتُ فيلين من مسافة بعيدة جداً في حديقة حيوانات فالتقطت هذه الصورة بعد تقريبها بالكاميرا لأقصى حد !!



من عجائب الهند أيضاً !!

الفهرس



انظر إلى الجزء المملوء من الكأس..
فإذا أكلت طعاما مليئا بالبهارات الحارة ،
تذكر بأن للبهارات والتوابل فوائد ..
وإذا وجدت احدهم يعبد بقرة أو فأرا أو فرجاً ،
احمد الله انك تعبده ..
أما كثرة الازدحامات فإنها تعودك على الصبر..
وعدم توفر الطعام المناسب في المطاعم يجعل منك
طباخا ماهرا ..
وكثرة غير المسلمين هنا
يعطيك الفرصة لدعوتهم للإسلام !!





تعلمتُ أن كثرة الأديان والأعراق والألوان
لا تعني بالضرورة الفرقة والخلاف ،
بل هي نقطة ايجابية أكثر من كونها سلبية.
فقوة هذه البلاد
تكمن في تنوعها وتلونها !!



طوال سنتين تمالكتُ نفسي عن البكاء
رغم الشوق والحنين للأهل والوطن والأصدقاء ،
ولطالما تفاخرت بذلك ..
ولكن وفي لحظة الوداع وفراق الإخوة والأصدقاء ،
لم أتمالك نفسي .. وأجهشتُ بالبكاء !!

